

توجهات
عامة في
التزجيم
النسوية
الكويرية

— هبة عبّاني —

نُشر بواسطة منشورات المعرفة التقاطعية، ٢٠٢١، بيروت، لبنان
kohljournal.press | ikpublishers.org



هذا العمل متاح بموجب رخصة المشاع الإبداعي، الرخصة الدولية 4.0. بإمكانكم/ن توزيع، نقل، تعديل، وتطوير هذا العمل، حتى في المجال التجاري، بشرط ذكر المصدر.

شاركوا/ن - إنسخوا/ن وأعيدوا/أعدن توزيع هذه المادة بأي شكل وأي منصة. عدّلوا/ن - غيّرُوا/ن، وطوّرُوا/ن هذا العمل لجميع الاستخدامات، بما فيها الاستخدام التجاري. أذكروا/ن المصدر - نرجو منكم/ن ذكر المصدر بالكامل، إضافة الرابط، والإشارة إلى التعديلات التي أجريتموها. يمكنكم/ن القيام بذلك لأي سبب كان، ولكن ليس بأي طريقة قد توجي أنّ المرخص يوافق على ذلك التعديل.

تصميم الكتيّب الإلكتروني:

استديو أشغال عامة Public Works Studio، بيروت

عبّاني، هبة

توجّهات عامة في الترجمة النسوية الكورية

يتضمن الكتيّب أيضًا ملحقات ولائحة بالمراجع والموارد.



HEINRICH BÖLL STIFTUNG
MIDDLE EAST

تم إنتاج هذا الكتيّب بمساعدة مالية من مؤسسة «هاينريش بُل» - مكتب الشرق الأوسط، بيروت. إنّ الآراء المعبّر عنها في هذا الكتيّب هي آراء الكاتبات الخاصة، لذا لا تعكس بأي شكل من الأشكال توجّهات مؤسسة «هاينريش بُل».

يُعدّ هذا الكتيّب أوّل إنتاج لـ «كحل» خارج إطار أعداد المجلّة. بالتالي، هو ليس وليد لحظته، بل نتيجة تراكمات ومساهمات أرسّت معالم وتوجهات ومعارف كان لها الفضل في إنتاج هذه العمل.

شكر وتقدير

في البداية أقدم كامل تقديري لفريق عمل كحل، الذي شارك، كما اعتدنا في شغلنا التحريري، في صنع هذا العمل. شكراً غوى صايغ لوضع الملامح الأولى لهذا المشروع ورسم الخارطة التي اهتدينا من خلالها. شكراً صباح أيوب وصفا حمزة على العمل الدؤوب والجهوزية الدائمة والدعم المتواصل، آراءً، وتحريراً وتدقيقاً وملاحظات.

شكراً رولا الصغيّر على جهودك ومساهمته في تخيل وبناء هذا المشروع.

ننوه أيضاً بدعم ومساهمة المجلس الاستشاري الذي يضم أريان شاهفيسي، إليزابيث أرمسترونغ، لولا سيلفا، مي باناغا، ناديا العلي، رولا ياسمين، صبيحة علّوش وسوسن عبدالرحمن لإيمانهن بقدرتنا على توسيع رؤيتنا.

أشكر فريق المترجمات والمترجمين اللواتي/ الذين عملت معهن/م في ترجمة المقالات التي نشرت في «كحل» طوال السنة الماضية: مايا زيداوي، ديما حمادة، رولا علاء الدين، أمل شاهين، ساندي مومجي، خلود فوّاز، مادلين أرناؤوط، ساره قدّورة، فرح يوسف، ياسمين مبيض، جوزيف سلّوم، أدهم سليم.

جزيل الشكر لمؤسسة «هاينرش بُل» – مكتب الشرق الأوسط في بيروت لتقديم المساعدة المالية لإنتاج هذا الكبتيتب. كما نعرب عن امتناننا العميق للدعم المقدّم من المؤسسات التالية:

Mama Cash, Astraea Lesbian Foundation for Justice,
Global Fund for Women, and Urgent Action Fund.

«كُحل»: مجلة لأبحاث الجسد والجندر»، هي مجلة كويرية، راديكالية من الجنوب. مقرها في بيروت، لكنّها موجودة خارج المؤسسات وهي بمثابة أرشيف يوثق حياتنا السياسية باعتبارها النظريات. نسعى من خلال «كحل» إلى وضع علامات استفهام حول ما ولمن تعتبر المعارف/الجنسانيات مشروعة، نتحدّى وسائل الإنتاج، ونؤرّخ (بعض) نضالاتنا بتعدديتها. وفي حين أنّنا منشور عابر للقوميات والحدود، إلّا أنّنا نركّز توجّهاتنا نحو جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا. ننشر النصوص بكافة أشكالها، وننشر المحتويات الصوتية والبصرية، ونتطّع إلى توسيع معايير «مقبولية النشر» الخاصة بالمعارف والأبحاث، كذلك الأمر بالنسبة للمنهجيات النسوية، حتى نتمكن عبر ذلك من تحويل مخيّلتنا الكويرية الراديكالية.

«منشورات المعرفة التقاطعية» هي آلية العمل في «كحل». من الناحية البنيوية، ننظر إليها كمنصة تتضمّن مشاريعنا المختلفة والمتشابكة بشكل حلزوني. تتيح هذه البنية وجود عناصر مختلفة من عملنا المتداخل ببعضه البعض. مثلاً، تستمدّ قاعدة بيانات الخرائط المفاهيمية موادها من مسارات الترجمة في «كحل»، كما تخبرنا تلك الخرائط عن الثغرات والمجالات التي نحتاج إلى تطويرها. تلهمنا «منشورات المعرفة التقاطعية» لإنتاج ما نتوق إليه من فضاءات كويرية ونازعة للاستعمار ومناهضة للرأسمالية

حول الخرائط المفاهيمية للترجمة

تنتج الخرائط المفاهيمية للترجمة مرجعيات دائمة للترجمة الكويرية باللغة العربية، وتحديدًا في مجالات النسوية والجنسانية. نسعى إلى تأريخ استخدامات محدّدة وتوفير تفاصيل ومتغيّرات دقيقة واحتمالات متعدّدة للترجمة. يتضمّن مشروع «الخرائط المفاهيمية للترجمة» خريطة تفاعلية وكتيّبات للعاملين والعاملات في الترجمة كما يقوم بالأرشفة ويخرج بترجمات جديدة باللغة العربية من خلال العمل مع ممارسين وممارسات للصنعة.

تشكّل قاعدة البيانات أونلاين والخرائط مستودعات تفهرس الكلمات التي ابتكرناها/ صادفناها في سياقات ترجمات في أعداد مجلة «كحل»، وتسعى إلى اكتشاف وإضافة مجالات ومصطلحات إضافية، لتصبح أرشيفًا دائم التطور والاتساع. كما تهدف الكتيّبات والمنشورات الدورية إلى مناقشة ومراكمة ممارسات ومسارات الترجمة، مع الإشارة إلى التحديات واختلاف وجهات النظر بين ممارسات/ي الترجمة لتكوين أسس التوجهات المستقبلية. لهذا السبب، نعقد ورشات ومساحات عمل لممارسات الترجمة ولا نعتبر الترجمة خدمة أو عملاً أقلّ شأنًا من الكتابة، بل نوّكد أنها شكل مشروع من أشكال صنع المعرفة التي تتدخّل بشكل النصوص ومحتواها.

لاندعي تخصصًا في علوم الترجمة أو أي صفة علمية أخرى، نحن نسعى من خلال هذا المشروع لطرح المشكلات والمقترحات ووضعها حيّز النقاش، وتحديدًا تلك التي تعترضنا كترجمات ومترجمين لنصوص تتضمن صعوبات سياقية وثقافية واجتماعية واصطلاحية ومفاهيمية، علّه يكون مدخلًا للتعمّق أكثر في هذه المسائل والمساهمة في مسار التفكير بالترجمة إلى العربية.

تمهيد / مقدّمة	10
المحور الأول: مشكلات الترجمة	15
الكلمات الاصطلاحية	17
أ — ما هي الاصطلاحات وكيف ننظر إليها؟	19
ب — منهجيات/ مقاربات التعامل مع الكلمات الاصطلاحية	21
المنظور اللغوي في الترجمة	29
أ — بنية الكلمات/ المورفولوجيا وتركيب وبناء أو صياغة الجملة (Syntax)	31
ب — التراكيب النحوية	32
ج — السياق والتداوليات	33
الترجمة والثقافة	37
ترجمة الاختصارات	47
التعامل مع المختصرات	48
نصائح عامّة لترجمة المختصرات	50

المحور الثاني: منهجيات عامّة في الترجمة من منظور مجلّة «كحل»	53
نحو ترجمة نسوية كويرية	55
أولاً — اعتبار الفرضيات/ الصور النمطية حقائق عامّة ومحايدة	56
ثانياً — الرقابة الذكورية و «الأخلاقية»	57
نحو ظهورية المترجم/ة كممارسة نسوية	59
نحو ترجمة تعاونية تشاركية	60
نحو توثيق مسارات الترجمة ومشاكلها	62
المحور الثالث: الملحقات	64
موارد	72
لائحة المراجع	76

ننتقل في مجلّتنا «كحل» من مبدأ إنتاج وتعميم المعارف العابرة للحدود، ونهدف إلى إتاحة تلك الموارد بلغات الجنوب العالمي، حيث يهدف أننا ننطق باللغة العربية ونتواصل مع مجتمعاتنا بواسطتها. فاللغة طريقنا إلى بناء خطابنا الثوريّ والشروع في تغيير البنى الفكرية المهيمنة التي تسيطر على كافّة جوانب حياتنا. فإذن، لا بدّ من لغةٍ للتواصل. واللغة كوسيلة للتواصل لا يمكن أن تكون بعيدًا عن المرّكبات الثقافية والاجتماعية والسياسية للناطقات/ين بها. فكيف إذن نتواصل عبر لغة مترجمة؟ وكيف يمكن أن نحمل ألفاظنا المترجمة دلالات لغات أخرى بكلّ ما تتضمنه من أبعاد سياقية ومحليّة وثقافية واجتماعية وسياسية وشخصية؟ وكيف نبرز صوت النصّ وأسلوبه الساخر أو الحزين أو الجدّي من خلال لغة أخرى لها نظمها وخصائصها اللغوية الخاصّة والمحدّدة؟ وكيف نعكس مواقفنا السياسية النسوية والكويرية والمناهضة للمركزية البيضاء من خلال الترجمة؟ والأهمّ، كيف نفعل كلّ ذلك وننتج في الوقت ذاته نصًّا مقروءًا لا تعتريه الغرابة في التعبير والمعنى؟

بشكل عام، تبدو هذه المهمة عصيّة على الإجابة والإتقان، لا سيّما بالنسبة للمحتوى الذي تقدمه «كحل»، والذي يتناول الأبحاث والمساهمات والمعارف والنظريات المتعلّقة بالكويرية والنسوية والجنسانية والجسد. وهو مجال مستجدّ نسبيًا في المجالات العامّة في الدول الناطقة باللغة العربية، حيث يمتدّ تاريخ النضال السياسي في هذا المجال (نقصد النضال السياسي العلني وفي الفضاءات العامة، ولا نستبعد بذلك الحركات

السياسية والمبادرات ذات الصلة التي وجدت أثناء وقبل ذلك وفي فضاءات مختلفة) إلى تاريخ حديث لا يتخطى العشرين عامًا، لا سيما في مجال الدراسات النسوية والكورية واللغة المستخدمة في تلك الأطر. على نحو مشابه، ترتبط النظريات التي نعرفها في مجالات الكورية بوالجندر والجنسانية بأغلبها بالشمال العالمي، وفي أحسن الأحوال، ينتجها قبل أفراد أو مجموعات من الجنوب العالمي ولكن بلغات أوروبية، نظرًا لمحدودية مجال الدراسات والدراسات العليا المعنية بهذه الموضوعات في منطقتنا، واقتصارها على الجامعات الخاصة العالية الكلفة، الناطقة أيضًا باللغة الإنكليزية أو الفرنسية. ومن جهة أخرى، وفي حين أن منطقتنا شهدت حراكًا وإنتاجًا ثقافيًا وفكريًا وسياسيًا في تلك المجالات، إلا أن هذه المعرفة تبقى مغيّبة، نظرًا لهيمنة المعارف البيضاء على الخطابات والسياقات ذات الصلة، ونتيجة التضييق السياسي والاجتماعي والرقابي على النقاشات والمساحات المعنية بتلك المسائل، حيث لا زالت الجنسانية والكورية موضوعات محرّمة وغير قانونية ولا تحظى بقبول اجتماعي، وفي أحسن أحوالها لا تزال هذه المعارف غير معمّمة، وحصريًا على أفراد ومجموعات صغيرة تملك الامتيازات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمساحات الآمنة للخوض في تفاصيلها وتداولها.

في مقابل ذلك، بدأت بالفعل مبادرات ومساهمات من نسويّات وكويريَّات من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالعمل على سدّ هذه الثغرة من خلال تعميم هذه النقاشات والنضال من أجل نزع التمييز والكرهية والرفض الموجّه ضدها، وأيضًا من خلال كتابات ومساهمات ومعاجم تشرح هذه النظريات وتتيحها باللغة العربية وتقدّم ترجمات عربية مرادفة تكافئ الاصطلاحات ذات الصلة. لكن نطاق العمل هذا لا زال يافعًا لناحية اتساع مروحة الاصطلاحات وسرعة وتيرة تطوّر المفاهيم والنظريات وغياب ترجمات مرادفة لها، وأيضًا لناحية النقص الشديد في إنتاج معرفة أصيلة باللغة العربية أو الكشف عن المعارف وطرائق التعبير والكلمات العربية التي تعبّر عضوياً عن تلك المفاهيم والنظريات،

وأخيراً لناحية غياب التطوير في اللغة العربية والجمود الذي يعترها بحيث يصعب تطويعها من أجل استنباط كلمات وتصريفها على نحو يساهم في استخدام هذه العبارات بأشكال وتراكيب لغوية متعدّدة وإن كانت المشكّلتان الأخيرتان تستلزمان رؤية شاملة وجهداً ووقتاً بنويّاً لا نملك الموارد والخبرات للولوج فيه، فإننا في هذا الكتيّب سنحاول إضافة جهد متواضع عبر طرح بعض الإشكاليات ووضعها قيد النقاش، بهدف تمهيد الطريق أمام تراكم ممارسات ونظريات تنطلق من اعتبار الترجمة فعلاً سياسياً، من شأنه أن يزرع الهيمنة عن المعرفة ويصيغ أسسها النسوية والكويرية والعبارة للقوميّات.

وبطبيعة الحال، لا يدّعي هذا الكتيّب أبداً توفير إجابات نهائية تزوّد المترجمات/ين بحلول نهائية للتعثّرات والصعوبات التي تواجههن/م في أثناء الترجمة. فالترجمة، وعلى الرغم من نشوئها كعلم بحدّ ذاته وتوفّر النظريات الخاصة بها، إلا أنّها أولاً وآخرًا صنعة لا بدّ من التمرّس فيها، حيث لا وجود لطريق مختصر ونهائي لإتقانها، كما أنّها وإن كانت متّصلة بمعرفة وإجادة لغة النصّ المصدر ولغة النصّ الهدف، فهي لا تقتصر على ذلك، ولا تجد إجاباتها حصراً في القواميس والمعاجم، بل تتداخل مع غيرها من العلوم والمجالات وتشمل اللغوي والاجتماعي والثقافي والعلمي والسياسي والفكري والرمزي والنفسي والأدبي والفلسفي والشخصي وغيرها من جوانب المعارف الإنسانية الأخرى. لذا فهي مهمّة في غاية الصعوبة، محكومة بحتمية النقصان والفقدان أو التعديل والتغيير.. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الترجمة متعدّدة المناهج والاستراتيجيات والطرق، وما من معيار واضح لتقييم جودتها، إنما معايير نسبية، فما يراه البعض ترجمة متقنة قد يجده آخرون على النقيض من ذلك، حيث تتشعب الطرائق والنظريات والأفضليات وتكثر النقاشات بين تفضيل الترجمة الحرفية على الترجمة الحرّة أو الترجمة كلمة مقابل كلمة أو معنى مقابل معنى، أو الترجمة الموضوعية أو غير الموضوعية... الانحياز للقراء أم الانحياز للنصّ الأصليّ وكتبه أم الانحياز للكتابة نفسها.

ولكننا في المقابل، وبدلاً من الغوص في نظريات الترجمة التي لا ندعي الإلمام بها، سنحاول تسليط الضوء على بعض المشكلات والمسائل التي تواجهنا كترجمات/ين، وتحديدًا إزاء الترجمة من الإنكليزية إلى العربية، بالإضافة إلى طرح توجّهات عامّة نأمل أن تصبح أسئلة للبحث بشكل أشمل بحيث تنتج تراكمًا معرفيًا للتعامل مع هذه المشاكل وتخطّيها. كما سنورد قسمًا حول المقاربات والاستراتيجيات التي نفضّل اعتمادها في أثناء الترجمة في مجلة «كحل»، بالإضافة إلى ملحقات خاصة بالمختصرات والمصطلحات المستخدمة في مجالات عملنا.

من جهة أخرى، لا ندعي تخصصًا في الترجمة، ونعتبر هذا الكتيّب عملاً غير مكتمل، يحتاج إلى تصويب وإثراء. لكننا نأمل، أن نفتح المجال من خلاله إلى مراكمة عمل تشاركي، يستند إلى مسارات جماعية. نحن نسعى من خلال هذا الكتيّب مناقشة وطرح المشكلات والمقترحات التي تعترضنا كترجمات و مترجمين لنصوص تتضمن صعوبات سياقية وثقافية واجتماعية واصطلاحية ومفاهيمية، علّه يكون مدخلًا للتعمّق أكثر في هذه المسائل من أجل الاستفادة من طرق التعامل والمساهمة في مسار التفكير بالترجمة إلى العربية. إستندنا في منهجية إنتاج هذا الكتيّب على مراجعات مكتبية لموارد متخصصة في مسائل الترجمة ومشكلاتها وأساليبها ومناهجها، واستنبطنا من خلالها بعض ما ينطبق على الإشكاليات التي اعترضتنا في تجربتنا الناشئة والمتواضعة في مجال ترجمة المقالات والكتابات الأكاديمية والنظرية.

مكتبة
ثلاثية
الخط
لادناعة
صول
التهميد
عالمية
مهم السردية

مشكلات الترجمة

هذا المحور ليس شاملاً لكافة
المشكلات التي تواجه المترجم/ة،
إنّما يقتصر على أبرز تلك التي نتعامل
معها في نصوص « كحل »،
والتي نسعى إلى إبرازها كنقاط مطروحة
للنقاش والتفكير الجماعي وليس
كإجابات نهائية، علّها تكون مدخلاً
لتراكم معرفي تشاركي في نطاق الترجمة.

١ الكلمات الاصطلاحية

كما ذكرنا، تنشر مجلة «كحل» نصوصًا متخصصة بمسائل الجنسانية والنسوية الكويرية، حيث يتخذ جزءًا لا يستهان به من تلك النصوص منحىً أكاديميًا تحتشد فيه النظريات والمفاهيم ذات الصلة. وبالتالي ينعكس المحتوى لغة متخصصة ومكتظة بالكلمات الاصطلاحية. في المقابل، فإن غالبية هذه الكلمات الاصطلاحية صادرة عن نظريات لم يتم تداولها في البلدان الناطقة باللغة العربية، ما يجعل علاقتها باللغة علاقة غير عضوية. وفي حين أن الكلمات الاصطلاحية بحدّ ذاتها عصيّة على الترجمة والنقل لما تتضمنه من بنى مفاهيمية ولغوية معيّنة، فإن هذه الفجوة تضيف مستوى آخر من الصعوبة يرتبط تحديدًا بالترجمة إلى اللغة العربية، وخاصة في ظل الغياب شبه الكلي لتطوير قواعدها وإثراء معاجمها.

فإذن كيف يتعامل المترجم/ة مع هذه اللغة المتخصصة؟ وما هي المعارف التي يحتاجها لإنتاج نصّ مترجم إلى العربية يتكافأ مع النصّ الأصلي؟ وهل نتعامل مع الكلمات الاصطلاحية من منظور لغويّ أم باعتبارها فئة بحدّ ذاتها تقع خارج حدود اللغة؟ وما هي القرارات والاستراتيجيات التي سيتخذها المترجم/ة للتعامل مع اللغة المتخصصة؟

فهل نخرج نصًا متماسكًا سلسًا مفهومًا، ونساوم على الكلمات التي تحمل دلالات اصطلاحية ونكتفي بجزء من هذه الدلالة؟ وإلى أي حد؟ وإن فعلنا ذلك كيف ننقل نصًا أكاديميًا بحثيًا بما يتضمّنه من مفاهيم ونظريات؟ وكيف وإلى أي حدّ يمكن لهذه المقاربة أن تنتج معرفة نظرية باللغة العربية؟ أم هل نكون حريصين/ات على نقل الكلمات الاصطلاحية ونساوم على مقروئية النصّ؟ وإن اتّبعتنا الاستراتيجية الأخيرة، كيف نعزّب الكلمات الاصطلاحية؟ وكيف نجد لها تكافؤًا في لغتنا؟

كلّ تلك الأسئلة تحتمّ على المترجم/ة إجراء عمليات تفكير وتفاوض معقّدة وغير بديهية، تبدأ منذ اللحظة التي يستلم المترجم/ة فيها النصّ ويشرع بتفكيكه وفهمه وقد تنتهي عند إنتاج النصّ النهائي، فكما يشير حاتم ومايسون (Hatim & Mason, 1990, p.3): «هي مسارات لا يراها القارئ/ة في النصّ النهائي المترجم، بيد أنه خلال عمليات التفكير والتفكيك والتفاوض هذه يتمّ اتخاذ القرارات وتحديد الاتجاهات التي ستنتج النصّ النهائي» [١]. ومن هذا المنطلق، وبدلًا من اعتماد نصوص متخصصة وترجماتها كنماذج نهائية يعتمدها المترجم/ة، سنلقي الضوء على مسارات الترجمة، أي العمليات التي تحدث خلالها، لأنّ أيّ تحوّل وتغيير في جودة الترجمات يبدأ من تحوّل وتغيير في هذه المسارات وفي المقاربات والطرق التي يقرأ ويتعامل من خلالها المترجم/ة مع النصّ.

[١] الاقتباسات الخاصة بالمراجع الإنكليزية هي اقتباسات مترجمة عن النصوص الأصلية.

أ .

ما هي الاصطلاحات وكيف ننظر إليها؟

نشأت الاصطلاحات أو اللغة المتخصصة للدلالة على مفاهيم متخصصة وتسهيل تداولها بين اللغات وإنتاج مستوى آخر من المعارف المختلفة وتوحيد دلالتها الخاصة جدًا. حيث يعرف دو بجراند (De Beaugrande, 1997, p.25) المصطلح بأنه: «من الوسائط التي تكون جسراً بين الرصيد اللغوي المفترض و الرصيد اللغوي الفعلي. ويدخل في نطاق اللغة المتخصصة، أي لغة العلوم، التي تشكل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدعامة الرئيسية لها بالمفاهيم ودقائق المعاني التي تحملها». بالتالي، وعلى الرغم من أن المصطلحات هي في النهاية كلمات، إلا أنها تدلّ على تخصص ومفهوم ما. وبالتالي فإن إيجاد تكافؤ أو تعادل على مستوى الكلمة ليس كافيًا، فلا تغدو اللفظة مجرد لفظة لها معنى نستنبطه من قاموس أو معجم، بل ترتبط بنظرية أو نهج أو ممارسة يتضمن أبعادًا ودلالات متعدّدة الجوانب لتدلّ في النهاية على مفهوم محدّد. فكما تشرح بامبلا فاير بينيتز (Faber, 2009, p.108): «تحمّل الكلمة الاصطلاحية معارف مبطنّة، فإن المعلومات التي يقدّمها نصّها ذا لغة متخصصة هي معلومات مرّمة بتلك الكلمات الاصطلاحية، والتي بدورها تشكل وحدات معرفة متخصصة».

من ناحية أخرى، فإن المصطلح، سواء كان علمًا بحدّ ذاته ومنفصلاً عن اللسانيات، فإنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة، حيث أن المصطلحات بالنهاية كلمات تُستخدم في نصّ وفق تراكيب معيّنة لإيصال فكرة ما، وهي بالتالي لا تقع خارج اللغة، ولا تشكّل وحسب وحدات بنية مفاهيمية بل وحدات بنى لغوية أيضًا. ولكن، أن الاصطلاحات واللغة المتخصصة تستلزم معرفة تتخطى اللغة من أجل ترجمتها، فوفقًا

لبامبلا فايبر (المرجع السابق)، تحتاج المعلومات الواردة في النصوص المتخصصة إلى تفكيكها وإعادة ترتيبها في وحدات معرفية تكون بمثابة مداخل متعدّدة لبني معرفية أكثر تعقيداً، حيث يحمل المصطلح مفاهيم ترتبط بمعارف أخرى. وبالتالي، لا يكفي أن يبحث المترجم/ين عن المعنى المكافئ على مستوى الكلمة، بل عليهن/م أن يكونوا قادرين/ات على خلق علاقة فيما بين اللغات تربط بني المعرفة كلّها. فقط بهذا سيتمكنون من خلق مستوى الفهم الضروري لإنتاج نص يعادل أو يقارب النصّ الأصلي.

لذلك، يحتاج المترجم/ة في الوقت ذاته إلى مهارات لغوية لفهم التراكيب والجمل اللغوية والعلاقة بين اللغات وقواعدها، كما يحتاج إلى مهارات متخصصة بالمجال المفاهيمي الذي يطرحه نصّ ما. لكنّ الأهمّ من ذلك هو المنهجية أو المقاربة التي يعتمدها المترجم/ة حيال الكلمات الاصطلاحية.

ب .

منهجيات/ مقاربات التعامل مع الكلمات الاصطلاحية

قبل الشروع في العمل على هذا الكتيب، تصوّرت أن معالجة إشكالية الكلمات الاصطلاحية سيكون من خلال إدراجها في لائحة يستخدمها المترجم/ة. وعلى الرغم من أنّ هذه الأداة مفيدة إلى حدّ ما، حيث يمكن للمترجم/ة العودة إليها واستخدام ما بات متفقاً ومتعارفاً عليه ومعتمداً من الاصطلاحات، لذا سنضيف في ملحقات هذا الكتيب لائحة بالاصطلاحات التي ترد في مجلّتنا، إلّا أنني استنتجت وخلال محاولة اعتماد وتجميع وتوحيد الاصطلاحات باللغة العربية، مدى صعوبة تحقيق هذه الغاية، من ناحية، ومحدودية إنتاجيتها في إيجاد حلول يسيرة وغير ملتبسة بالنسبة للمترجم/ة، خاصة في ظل الوتيرة المتسارعة والمتميزة في إنتاج وتداول الاصطلاحات، وفي ظل تعدّد السياقات والاستخدامات اللغوية التي تحيط بها. ومن خلال المراجعات المكتبية، وجدت أنه من المفيد وبدلاً من اختزال المعرفة انطلاقاً من مبدأ توحيد المصطلحات وإيصالها بشكل محدّد من دون الأخذ في الحسبان الأبعاد المتعددة للكلمات الاصطلاحية، تسليط الضوء على بعض المنهجيات الأخرى عليها تكون مفاتيح بديلة تساعد على استنباط مصطلح عربي تتضح قراءته ويسهل تداوله.

بحسب فايير (Faber, 2009, p.112-113)، يشكّل التحوّل الإدراكي في مجال المصطلحات مدخلاً إلى تلك المنهجيات البديلة وهو لا يعتبر أن المفاهيم وحدات منفصلة عن الكلمات واللغة، حيث تصبح اللغة مجرد رمز يخدم الاصطلاح، كما لو كانت الأخيرة ليست لغة على الإطلاق، بل تختلف عنها بشكل جذري وتمتلك معنى فريداً بالمفهوم الذي تشير إليه (Faber, 2009). كما يشير إلى متغيّرات وبنى معرفية أخرى ترافق الاصطلاح حيث قد يحمل الاصطلاح ذاته أكثر من مفهوم، أو

قد يكون للمفهوم ذاته أكثر من كلمة اصطلاحية. كما أن الاصطلاحات قابلة للتحليل على المستوى اللغوي، فهي «وحدات لغوية تنقل معني مفاهيميًا بواسطة لغة متخصصة» (المرجع السابق، ص. ١٠٨). وقد اقترح تيميرمان (Temmerman, 2000, p.16) معايير أخرى للتعامل مع المصطلح، معتبراً أنه لا يمكن فصل اللغة عن المفاهيم لأنها تلعب دوراً مفصلياً في تكوين التصنيفات، وأن تعريف الاصطلاحات لا يمكن أن يكون فقط منبثقاً من الانطلاق من الاصطلاح نفسه، بل بالارتباط بطرق وبمجالات أخرى، وأن تعدد المرادفات هو أمر لا مفر منه في اللغة المتخصصة. كما تركّز هذه النظريات التي تعرف بالمنهجيات الإدراكية للتعامل مع الاصطلاحات، على مقارنة اللغة المتخصصة واصطلاحاتها من «منظورات اجتماعية ولغوية وإدراكية» (Faber, 2009, p.107) حيث أشارت كابرييه (Cabré, 2003, p.184) نظرية تسمّيها نظرية الأبواب، حيث تعتبر أن الأبواب تمثّل المسارات المحتملة التي نعبرها للوصول إلى، وتحليل، وفهم الوحدات الاصطلاحية.

وفي هذا الإطار، تشير فايير (Faber, 2009, p.123-124)

في مقالها «The cognitive shift in terminology and specialized translation» [التحول الإدراكي في ترجمة المصطلح واللغة المتخصصة]، إلى منهجية الـ frame-based terminology، وهي منهجية تقع ضمن إطار النظريات التي ذكرناها أعلاه. سأقتبس بتصرّف ما تطرقت إليه بينيتيز (المرجع السابق)، للإضاءة على أسس هذه المنهجية، حيث تشرح ما مفاده أن هذه المنهجية تنطلق من مبدأ أن التمييز أو اعتبار أنّ هناك فرقاً بين الاصطلاحات والكلمات لم يعد استراتيجياً منتجة أو ذات جدوى، وبأن الطريقة الأمثل لدراسة اللغة المتخصصة تكون عبر دراسة وتحليل علاقاتها ببعضها وكيفية تصرفها في نصّ ما. وتشكّل هذه المنهجية أداة بناء إدراكية ترشد المترجمة/ة إلى التزوّد بالمعارف التي تشكّل خلفيات هذا المصطلح، وأيضاً دوافع أو أسباب وجود هذه الكلمات في اللغة، أي تحليلها لغوياً بالاضافة إلى كيفية استخدامها في سياق ما. بالتالي، عبر تفكيك المعارف التي يحملها المصطلح، تبرز هذه المنهجية الدلالات

المحتملة والتراكيب النحويّة المختلفة وكيفية ترتيب الكلمات في وحدات لغوية متخصصة، وهذا يتضمّن حتمًا شرحًا للعلاقات الاصطلاحية وأيضًا لاحتمالات ترابط وتركيب المصطلحات. وتؤكد هذه المنهجية على أن الطريقة لفهم معاني الكلمات في لغة تتطلّب معرفة بالأطر الدلالية والبنى الاصطلاحية التي تؤدّي إلى استخدامها، وهذا ينطبق تمامًا على الكلمات الاصطلاحية.

في المقابل، يمكن للمترجم/ة أن يلجأ إلى البحث عن اللفظة العربية التي تتكافأ مع المصطلح الأجنبي في التراث العربي [٢]، الذي يتضمن أصلًا عددًا كبيرًا من المصطلحات التي اتسع مجال تطويرها إبان ازدهار اللغة والعلوم العربية. وبالتالي استعادة جزء من هذه المصطلحات وتعميمها، خاصة أنّها، وإلى حدّ كبير، لم تعد متداولة اليوم نتيجة للاستعمار الذي أبعد هذه المنطقة عن مجالات التطور العلمي والأديولوجي والفكري وألحقها ببناءه الثقافية والفكرية، وأيضًا ساهم في إنتاج أنظمة تفرض رقابة دينية وأخلاقية تتجسد قمعًا وتنكيلاً يطال تداول الأفكار والتسميات التي تتناسب ومنظومتها الأخلاقية. تشكّل المصطلحات الدالّة على الجنسانية مثالًا واضحًا على إسهام رقابة الأنظمة في تعثر اللغة العربية على إيجاد لفظات للتعبير عن هذا المجال. فمن جهة، يكتنّز التراث العربي بالموارد والترجمات المتخصصة بموضوع الجنس ككتاب «نزهة الألباب فيما لا يوجد كتاب»، وكتب «رشف الزلال من السحر الحلال»، «رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه»، و«الوشاح في فوائد النكاح»، وغيرها، ومن جهة أخرى تشخّ وتختفي المصطلحات العربية المستخدمة في هذا المجال أو ترتبط بايحاءات سلبية أو توضع في إطار الشتيمة.

[٢] لا أفترض أن التراث العربي شامل لكافة المصطلحات قيد التداول اليوم، نظرًا لتراجع هذه المنطقة في المجالات العلمية والفكرية، بل أشير إلى أن جزءًا لا يستهان به من المصطلحات التي تترجم اليوم موجودة فعلاً في التراث اللساني العربي، وهذا يتطلب مسازًا بحثيًا واستراتيجية تعميم وتداول لاستعادة هذه المصطلحات.

ولكن اعتماد منهجية استعادة المصطلحات المتداولة سابقًا في التراث العربي تفترض معايير معيّنة. نطرح بعضها على سبيل النقاش، استنادًا لما ذكرته كبير زهيرة (٢٠١٤، ص. ٥١)، إذ كتبت: «أنَّ المختصين في هذا المجال أوصوا بضبط هذه المنهجية عبر التالي:

١ تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعرّبة؛

٢ تجنّب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يُشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلًا؛

٣ تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة، وتجنّب النافر والمحظور من الألفاظ؛

٤ تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به؛

٥ تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع؛

٦ تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة المبهمة؛

٧ تفضيل الكلمة الشائعة على النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة».

من ناحية أخرى، أجد أنه من المفيد التعامل مع مشكلة ترجمة الكلمات الاصطلاحية من منظور غير الترجمة، أي عبر مسارات توليد واستنباط المصطلحات من اللغة العربية. في هذا الإطار يمكن أيضًا النظر في الطرائق التي اعتمدها العرب في توليد واستنباط المصطلحات ومنها:

الاشتقاق

وهو «نزع لفظ من لفظ – ولو مجازًا - إذا اتفقا في المعنى والحروف الأصلية وترتيبها، ليبدل بالفرع على معنى أصله؛ بزيادة مفيدة غالبًا، لأجلها اختلفا في غير الحروف الأصلية، أو في شكل الحروف الأصلية على التحقيق أو التقدير».

(الحيادرة، كما اقتبس في زهيرة، ٢٠١٤، ص. ٣١)

مثلاً، كأن نضيف الياء المشددة والتاء المربوطة لاستنباط المصطلحات، مثل:
نسوية، تقاطعية، شيوعية، اشتراكية، إلخ.

النحت

«هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى». (موسى، ١٩٨٤، ص. ٦٧)

مثلاً، زمكان للدلالة على الزمان والمكان، برمائي، للجمع بين البر والماء.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الاستعارة أو التعريب والاستعارة اللغوية

«نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية كما هي دون
تغيير فيها، وهو ما يُعرف أيضاً بالنقحرة أو الكرشنة
transliteration أي كتابة حروف لغة بحروف
لغة أخرى. ولكي تكون النقحرة صحيحة لا بدّ من
وجود مواصفات توحد العملية. أما الاقتراض اللغوي
فهو نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية مع إجراء تغيير
وتعديل عليها، وهي عملية تمارسها اللغات الحيّة
باستمرار، للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها
الناطقون بتلك اللغة من قبل». (سراج، ١٩٩١، ص ٣٠٠)

مثلاً، كوير، جندر، ماركسية، راديكالية..

٢ المنظور اللغوي في الترجمة

على الرغم من أهمية المعارف السياسية والثقافية والاجتماعية والمتخصصة باعتبارها مهارات أساسية تساعد المترجم/ة على تحليل وفهم النص الأصلي، وبالتالي نقله إلى اللغة العربية، فإن إهمال المهارات اللغوية في عمليات الترجمة يكون في كثير من الأحيان المصدر الأساسي في أخطاء الترجمة. فبحسب نايدا (Nida, 1964)، مؤسس نظريات الترجمة، لكل لغة بنيته اللغوية الأساسية التي تختلف عن غيرها.

وبالفعل شكّل ذلك أحد أبرز مشاكل النصوص المترجمة في «كحل» وتحديداً إلى اللغة العربية، حيث اعتمد المترجمون/ات من أجل فهم النص وتفكيكه منهجية إيجاد مرادفات بديلة على مستوى الكلمة الواحدة، مستندين/ات إلى مهاراتهم/ن في مجال الجنسانية والجندر، من دون الالتفات إلى دلالات الكلمة من منظور لغوي. بعبارة أخرى دون إجراء تحليل على المستوى اللغوي، بحيث تختلف معاني ودلالات الكلمة وفقاً لإعرابها، قواعد النحو والصرف، وارتباطها بالكلمات الأخرى، وأيضاً تبعاً لتركيب الجملة، أي القواعد والمبادئ التي تشكّل بنية الجملة، أو ترتيبها المعين. كما أن قواعد لغة ما وتراكيب جملها تلعب دوراً هاماً في فهم السياقات المحددة المقصودة في نصّ ما. بالإضافة إلى ذلك فإنه على المترجم/ة أن يكون قارئاً مؤهلاً وكاتباً مؤهلاً أيضاً، بما يشمل ذلك من حسن الكتابة في اللغة الهدف ومهمة التحرير والتدقيق اللغوي. فوفقاً لجيريمي مونداي (Munday, 2016, p.169)، «الترجمة تكشف عن

علاقات متأصلة وموجودة ولكنها تبقى مخفية من دون ترجمة.. وهي لا تفعل ذلك من خلال السعي إلى أن تكون اللغة المصدر، ولكن من خلال خلق «انسجام» أو الجمع بين اللغتين المختلفتين. بهذه الطريقة المتسعة والمبتكرة، تساهم الترجمة في نمو لغتها الخاصة».

وبالتالي، فإن إغفال هذا المستوى التقني اللغوي، أنتج بشكل مباشر المشكلات التالية:

١ نصّاً عربياً ركيكاً وضعيفاً على المستوى اللغوي؛

٢ إيراد صيغ وتراكيب جمل غير ملائمة لغويًا؛

٣ غموض في النصّ العربي ووجود جمل لا تفضي إلى معنى محدّد؛

٤ أخطاء في دلالات الكلمات ومعانيها، وابتعادها عن السياق الذي طُرحت من خلاله في النصّ الأصلي.

وفي حين أنّ الإلمام بتخصص أو مجال ما يعدّ مهمّة قابلة للتحقيق في وقت معيّن، إلّا أنّ معرفة لغة وطرائق تعبيرها وأساليبها وبنائها هو علاقة دائمة مع تلك اللغة، ومسار طويل يحتاج إطلاعًا واسعًا وممارسة تستمر لسنوات. ولكننا نهدف إلى الإضاءة على منطلق استعادة دور اللغة ومنهجية التحليل اللغوي لفهم النص من أجل إنتاج نص مترجم متماسك وواضح، وقادر على نقل المعاني والدلالات عبر اعتماد واختيار الكلمات وطرائق التعبير الملائمة.

تتطرق مليكة جميلة في ورقتها البحثية المهمة جدًا والمعنونة «أهمية علوم اللغة في تطوير مهارات الترجمة» (Jmila, 2014, p.90-92)، إلى مستويين من التحليل اللغوي من أجل فهم أفضل للنصّ الأصلي وبالتالي ترجمة أفضل. هذه المستويات هي:

أ .

بنية الكلمات / المورفولوجيا وتركيب وبناء أو صياغة الجملة (Syntax)

وهي تعنى بشكل الكلمة الواحدة وكيف يتمّ تغيير بنيتها بأشكال مختلفة لربطها بكلمات أخرى للتعبير عن فوارق ودلالات مختلفة ضمن قواعد لغة ما كالتعبير عن الجمع والمفرد والمثني، والجندر، والزمن وغيرها، وهذه البنية المحددة للكلمة تحدّد علاقتها بكلمات أخرى في اللغة ذاتها، وهي متصلة أيضًا بأقسام الكلام، وصوت النصّ واللفظ.

أما تركيب وصياغة الجملة فهي كما يشير اسمها مجموعة القواعد المعتمدة لتكوين بنى الجمل في لغة ما، بعبارة أخرى ترتيب الكلمات وفق تتابع ما خاضع لقواعد محددة من أجل إيصال معنى محدد. ترى مليكة جميلة (المرجع السابق) أن الإلمام وإجادة قواعد بنية الكلمة وتركيب الجمل مسألة مفتاحية في إتقان الترجمة، حيث أن التعبير عن اللغة خاضع بالضرورة لقواعدها. وكما يتحتم على المترجم/ة اتخاذ قرارات مرتبطة باختيار مرادفات وكلمات معيّنة لإيصال معنى أو دلالة ما، ينطبق الأمر ذاته على اختيار القواعد التي تحدّد ترتيب الجملة لإيصال معنى ما أيضًا. بيد أن اتخاذ تلك القرارات يرتبط بقواعد لغة النص المترجم، التي تختلف عن قواعد النصّ الأصلي وتعامله مع بنى

الكلمات والجمل، فعندما توجد قاعدة لغوية في لغة ما وفي الوقت نفسه لا تنطبق على اللغة الأخرى يقع المترجم في أخطاء الترجمة إذا اعتمد ترجمة حرفية واستند إلى منهجية نقل كلمة مقابل كلمة. في هذه الحالات قد يحتاج المترجم/ة إلى حذف كلمات أو إضافة أخرى أو تحويل الجملة، بمعنى آخر إعادة تركيبها من جديد عبر الاستناد إلى قواعد لغة النصّ قيد الترجمة واعتماد البنى التي تخرج جملاً متنسقة وواضحة وتقترب إلى المعنى في النصّ الأصلي.

• ب •

التركيب النحوية

من جانب آخر، تشمل إعادة بناء وتركيب الجمل طيفاً واسعاً من الصيغ، حيث تقتضي قواعد اللغة العربية أحياناً تحويل الإسم إلى ظرف أو حال أو إلى شبه جملة أو الاستعاضة عن تركيب الجملة في النصّ الأساسي بتركيب جديد يفسّر معنى الجملة، كما قد تتحول الجمل الإسمية إلى جمل فعلية والعكس، وصيغة المجهول إلى معلوم، أو قد يتحول الحال إلى فعل، وتتغير علامات الترقيم وهكذا دواليك. ويعود اتخاذ القرار بشأن اعتماد صيغة ما إلى سياق الكلام ونبرة وأسلوب النص ودلالاته اللغوية. ولكن، الخوض في غمار مختلف تنوّعات التركيب اللغوية يشكّل موضوعاً قائماً بحد ذاته، لا تتسع له صفحات هذا الكتيب، ولا نملك الصفة العلمية من أجل البت في صيغ أو تركيبية أو تفضيل إحداها على الأخرى. ما نسعى إلى إيصاله فقط هو لفت نظر المترجم/ة إلى أهمية أداة تحويل الجمل خلال الترجمة، بما تتضمن من فوائد نعتقد أنها تجنّب المترجم/ة اختيار جمل تشوّه المعنى أو تجعله غامضاً، وتساعد على حيازة طرائق تعبير أكثر تنوّعاً وبلاغة، وتحيل نصّه الهدف متماسكاً. وفي حال أراد المترجم اعتماد هذه

المقاربة، فهناك موارد كثيرة متخصصة بمسألة التراكيب اللغوية ومسألة التحويل، وقد وجدت كتابًا مبسّطًا، «فن الترجمة» للدكتور محمد عناني، حيث يولي اهتمامًا خاصًا بهذه المسألة ويفصّل أقسامها وتنوّعاتها مع إدراج أمثلة تتعلق بكل حالة لغوية. سنضيف هذا الكتاب وموارد أخرى في ملحق الموارد في ختام الكتيّب، حيث يمكن للمهتمّين/ات الاطلاع عليه.

ج

السياق والتداوليات

بالنسبة لمليكة جميلا (المرجع السابق) فإن السياق مرّكب من الاجتماعي والنفسي والثقافي، ولكن اللغوي أيضًا، بمعنى أنه خاضع لقواعد ونحو اللغة، وتعدّ هذه الأخيرة جانبًا يهمله المترجمون/ات عندما يحللون سياقًا معينًا. فالنص في هذه الحالة ليس مجرد جمل متسلسلة، بل هو يبرز خصائص يعكسها تنظيمه، اتساقه، تعابيره البلاغية، وغيرها. وتضيف أنّ أيّ عمل مكتوب يتضمّن شقين أساسيين لإنتاجه، الأوّل هو الأفكار التي يريد الكاتب/ة التعبير عنها، حيث يحتاج المترجم/ة هنا إلى أن يكون مطلعًا على الموضوعات قيد النقاش وامتلاك معرفتها بشأنها، والثاني هو اللغة التي تشكّل الوسيط لإيصال هذه الأفكار، عبر إخراج نصّ متّسق البنية والشكل من خلال الاستعانة بـ «أدوات لغوية وأسلوبية وبلاغية متنوعة» (Jmila, 2014, p. 92). وتشدّد جميلا على أنّ فهم وتحليل أيّ سياق لا بدّ أن ينطلق من «أنّ الاستراتيجيات المعتمدة لفهم السياق تتضمن مبادئ التداولية (دراسة اللغة من منظور اجتماعي، تحاوري ونفسي) ومن منظور الاتساق والانسجام (الأدوات المستخدمة لترتيب النصّ، وربط الكلمات والجمل ببعضها البعض، وضمان اتصال الموضوع ببعضه البعض)، والخيارات اللغوية (أنواع الكلمات التي

يختارها الكاتب/ة لإبراز فرضيات محدّدة، أو إظهار نبرة معيّنة..)
هندسة المعلومات (طريقة تقسيمها وتمييزها عن بعضها البعض)،
تركيب الجمل (الطرق التي من خلالها يتم تركيب وبناء الجمل ودور
ذلك في دلالات النصّ)، وأيضًا التنظيم البلاغي (أنواع الاستراتيجيات
المستخدمة لبناء فرضيات وبراهين وتحليل أو نقد أفضل)» (المرجع
السابق، ص. ٩٢).

وانطلاقًا من ذلك، لا يمكن إغفال المنظور اللغوي في عملية الترجمة،
ليس فقط بوصفها مجموعة كلمات وجمل، بل لأنّها مفتاح أساسي في
فكّ رموز السياق فهمًا بالدرجة الأولى، ثم إعادة تركيب تلك الرموز من
جديد كتابةً بلغة أخرى. بالإضافة إلى ذلك، فإن المعرفة اللغوية تلك، بما
تقدّمه من مفاتيح إضافية لتفكيك النصّ الأصلي، تساعد المترجم/ة على
فهم نبرة أو صوت النصّ وأسلوبه، وبالتالي تزوّدنا بنصّ مترجم يتضمّن
أسلوب كتابة تدرك مدى تأثير الأسلوب البلاغي لناحية الدلالات والمعاني
الموجودة في النصّ. ولا يعني ذلك أن ينسخ المترجم أسلوب الكاتب،
بل أن يدرج في منهجية فهمه للنصّ تفكيك الأسلوب وعلاقته بالرسائل
الموجودة في سياق ما.

٣ الترجمة والثقافة

إن كانت الترجمة مهمة صعبة، فإنها بارتباطها بالمدلول الثقافي الذي يحمله النصّ الأصلي، تغدو مهمة شبه مستحيلة. وفي الوقت نفسه تشكل الترجمة عاملاً محوريًا في نقل الثقافات وخلق تواصل فيما بينها. من جهة أخرى، ترتبط اللغة بالثقافة ارتباطًا وثيقًا، فهي الأداة التي من خلالها تجد الثقافة وسيطها لتصبح متداولة ومتغيرة ومنتشرة ومعبراً عنها. كذلك الأمر بالنسبة للغة، فهي تستمدّ كلماتها من اليومي والمرئي والمعاش والشخصي والجماعي..

وعندما يصطدم المترجم/ة بكلمات أو عبارات تحمل أبعادًا ثقافية، تصبح مهمته/ا شديدة التعقيد، فكيف له/ا أن يجد تكافؤًا تحتشد فيه دلالات كثيرة ومعانٍ مبطنة وخاصة ومحلية. فالمدلول الثقافي ليس مجرد كلمات نجد مرادفاتهما في المعاجم، بل يتضمن دلالات ذات جوانب معقدة ومتعددة، أحيانًا غير واضحة المعالم وأحيانًا أخرى تتناقض الدلالات بين ثقافة وأخرى. ولهذا، ينبغي عليه/ا التعامل مع رموز ثقافية تختلف عن ثقافته وتفكيك علاقة هذه الرموز بطرائق التعبير عنها أو الاستخدامات اللغوية التي تحمل هذه الدلالات الثقافية. وفي كثير من الأحيان، يجد المترجم/ة عبارات مرتبطة بثقافة النصّ الأصلي تكون غريبة عنه/ا وغير موجودة أصلًا في ثقافته. بيد أن هذا الاصطدام بالبعد الثقافي هو حتمي في عملية الترجمة نظرًا لأن اللغة لا يمكن أن تكون موجودة خارج العناصر الثقافية، خاصة في النصوص التي تتخذ منحى أدبيًا أو شخصيًا وفي المقالات والأبحاث التي تحمل آراءً سياسيةً وأيديولوجيةً وتعكس تجارب معاشة.

بالإضافة إلى ذلك، يتداخل الثقافي والاجتماعي مع اللغة حدّ الالتئام ويتغلغلان في مجالات واسعة، حيث قد يعبرّ البعد الثقافي عن عادات اجتماعية، طقوس معيّنة، أيديولوجيات، التاريخ، الجغرافيا، السياسي، الاجتماعي، الترفيهي، طعام وشراب، العاطفة والمشاعر، الأزمنة.. تشير محبوبة بكوش (بكوش، ٢٠١٩، ص.٤٦٤) إلى تعريف أكسليلا للمفردات المرتبطة بالثقافة، فهي «تلك المفردات المحيئة حرفياً والتي تنطوي وظيفتها وإيحائها في النص المصدر على مشكلة ترجمية تتمثل في نقلها إلى النص الهدف، حيث أن هذه المشكلة تنجم عن عدم وجود مكافئ للمفردة المشار إليها أو لأوضاعها السياقية المختلفة في النظام الثقافي لقراء النص الهدف»، وتستنج من خلال هذا التعريف أنه «يمكن لأي عنصر لغوي أن يكون مدلولاً ثقافياً، وهذا ليس بالاعتماد على العنصر بعينه فقط، وإنما بالاعتماد على الوظيفة التي يؤديها في النصّ وكيف ينظر إليها في الثقافة المستقبلية، أي إما أن يحقق المقبولية لدى المتلقّي في الثقافة المستقبلية، أو على العكس يحدث نوعاً من الغرابة والغموض الثقافي والإيديولوجي لديه. كما يعتقد إكسليلا أيضاً أن ما يمكن اعتباره مدلولاً ثقافياً في وقت معيّن وفي سياق معيّن، قد لا يصبح كذلك بعد فترة من الزمن».

(المرجع السابق)

بالتالي، ونظرًا لتنوّع تصنيفات المدلول الثقافي واتساع استخداماته في ميادين لا تحصى، يواجه المترجم/ة مشكلات متعدّدة. سنذكر فيما سيلي أبرزها نظرًا لورودها في قراءات ذات صلة، وإلى مشاكل واجهناها خلال ممارسة الترجمة في مجلّة «كحل».

١ المفاهيم الخاصة بثقافة معيّنة، وأصعبها تلك المرتبطة بسياقات محلّية جدًّا، والتي تتطلب من المترجم/ة جهدًا بحثيًا من أجل فهم دلالاتها،

٢ الاستعارات،

٣ العبارات والكلمات العامية،

٤ وجود عبارة أو استعارة أو كلمة تحمل معنيين ودالتين مختلفتين في كلّ من اللغة الأصلية واللغة الهدف،

٥ وجود كلمات تحمل دلالات معقدة،

٦ الكلمة أو العبارة في النصّ الأصلي لا يمكن أن تترجم بواسطة قواعد لغة النصّ الهدف،

٧ وجود كلمات وعبارات غير قابلة للترجمة،

٨ ترجمة السخرية،

٩ الإيحاءات الضمنية للكلمة.

وفي هذا الصدد، تلعب المسارات التي يتخذها المترجم/ة دورًا أساسيًا في تفكيك الرموز الثقافية وفهمها من جهة، وإعادة كتابتها بلغة مختلفة تكون قادرة على نقل بُعدها الثقافي وبالتالي المساهمة في عملية التواصل الثقافي وفي الوقت ذاته التأكّد من وصولها إلى القارئ بشكل مفهوم. تشدّد سميرة ميزاني (Mizani, 2009, p.53) مقتبسة كولشارد أنّه يجب أخذ جمهور القراء بعين الاعتبار، فالمشقة الأساسية لدى المترجم/ة تكمن في تشكيل قارئ/ة جديد، وأن هذا القارئ سيتوقّع حتمًا وإن كان يتمتّع بذات المستوى الأكاديمي والمهني والفكري الذي يملكه قارئ/ة النصّ المصدر، نصًّا وتعايير ومعرفة ثقافية مختلفة.

ومن أجل تحقيق هذه المهمة المستحيلة، فإن نقل أو ترجمة التعابير والكلمات ذات البعد الثقافي بشكل حرفي من دون التدخل، يساوم على قدرة جمهور القراء على فهمها. وفي هذا الحالة، تقترح شادية الشيخ (Sheikh, 2014, p.175) أن يتضمن مسار الترجمة المستويات التالية:

▪ مستوى اللغة والتعابير، أي الإبقاء على معنى شبيه أو قريب بين النصّ الأصلي والنصّ المترجم،

▪ المستوى التقني (قواعد اللغة وبنيتها وتراكيبها)،

▪ المستوى المفاهيمي، أي إيصال معنى مشابه للمفاهيم يحمل البعد الثقافي المطروح في النصّ الأصلي».

وبما أن الكلمات والعبارات الثقافية
مشتعبة في مختلف المجالات،
فإن الاستراتيجيات المتبعة في
ترجمتها متعددة، ومرتبطة أيضًا
بالخيارات التي يتخذها المترجم/ة.
فيما سيلي، سنورد مجموعة
من الاستراتيجيات التي اعتمدها
بعضها خلال الترجمة في «كحل»،
واقتبسناها من نصوص ومقالات
تعالج هذه الإشكالية

أولاً التكيف

Adaptation

يلجأ المترجم إلى هذه الاستراتيجية في حال تضمّن النصّ المصدر تعبيراً يشير إلى حالة ثقافية غير معروفة في اللغة الهدف، حيث يحتاج المترجم في هذه الحالة إلى إعادة إنتاج هذه الحالة انطلاقاً من حالة ثقافية أخرى تعدّ بمثابة ترادفًا للحالة في النصّ المصدر. بعبارة أخرى التعبير عن الحالة بالكامل بأسلوب مختلف مألوف بالنسبة لثقافة قراء النصّ الهدف. وتشير الدكتورة حبوبة بكوش (بكوش، ٢٠١٩، ص. ٤٧٣) اقتباسًا عن يمينه هلال أن التكيف يتمثّل في «البحث عن مكافئ في الوضعية قادر من الناحية النوعية على إحداث الإشارات الثقافية والتأثيرات النفسية نفسها لدى قارئ/ة الترجمة، تماما كما هو الحال بالنسبة إلى قارئ النصّ الأصلي فعبارة «sa compassion me réchauffe le cœur» يمكن ترجمتها حرفياً: تعاطفه يدفئ قلبي، وهي ترجمة تحترم قيود اللغة العربية وتحافظ على التركيب الأصلي والمفهوم الأصلي. وإذا أراد المترجم أن يكيّف هذه الترجمة مع الثقافة العربية والمفاهيم العربية فإن الترجمة تكون كما يلي: تعاطفه يثلج قلب.»

ويجدر التنويه هنا أنه وبينما يعتبر متخصصون/ات في الترجمة أن التكيف أيضًا يجب أن يتناسب مع تقاليد ومحظورات وما هو مقبول اجتماعياً وثقافياً من قبل جمهور النصّ الهدف، فإننا نرفض أشكال التكيف هذه لتعارضها مع حرية التعبير ولما تتضمنه من رقابة على قراء اللغة العربية ولأننا نعتقد أنها تحيد بشكل كامل عن الدلالات المقصودة وتحجب عملية التواصل الثقافي. وفي المقابل، ننصح بالتكيف كاستراتيجية تقتصر على إيجاد إحياءات ثقافية بديلة تكون أقرب إلى القراء من حيث فهمها وتفكيك دلالاتها.

ثانياً الاستعارة

Borrowing

والاستعارة الثقافية

اقتراض الكلمة كما هي من لغة النصّ الأصلي، ووضعها في لغة النصّ المترجم بين مزدوجين من دون ترجمة. وهي تستخدم المصطلحات وأيديولوجيات والنظريات وأسماء البلدان والمناطق المحلية ونقل الأثر الفلكلوري وأنواع محدّدة من الملابس التراثية. وهي استراتيجية شائعة بين اللغات ويجري استخدامها في حالات بعض التعابير المتعارف عليها وعادة يلجأ المترجم/ة إلى هذه الاستراتيجية عندما تحمل الكلمة بحرفيتها دلالة ذات أهمية لسياق النصّ، بحيث لا يمكن إيجاد بديل ثقافي لها أو استبدالها. وفي بعض الأحيان، نشجّع المترجم/ة حين يقترض من لغة أخرى على إضافة هوامش لتفسير الكلمة أو الإشارة إلى الخلفيات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بها.

ثالثاً التعميم

استخدام كلمة أو عبارة عامّة، ويمكن اللجوء لهذه الاستراتيجية عندما تكون الكلمة في اللغة الأصلية لا تتخذ أهمية قصوى في دلالات النصّ أو الجملة، بينما لا نجد لها مرادفًا في اللغة الهدف، فنستعيض عنها بكلمة من الحقل الدلالي تشير إلى معناها العام.

رابعاً التفسير

استبدال الكلمة أو العبارة بتفسير يشير إلى دلالاتها ومعانيها، وقد يتضمن ذلك إعادة صياغة الجملة أو تحويل بنائها، وتستخدم هذه الاستراتيجية اذا كان هناك غموضاً أو معنى مبطنًا في الكلمة في النص الأصلي، بحيث يتم شرح التعبير.

خامساً التعويض

Compensation

تشير أنا فرنانديز-غيرا في مقالها بعنوان «Translating Culture: Problems, Strategies and Practical Realities» [ترجمة الثقافة: المشكلات، الاستراتيجيات، والحقائق العملية] أن الهدف من اعتماد استراتيجية التعويض هو موازنة فقدان الدلالي الذي تنتجه الترجمة على مستوى المحتوى أو الأثر الذي يتركه أسلوب النصّ لدى القارئ/ة. ويعتبر التعويض إدراج عنصر من المعلومات أو تأثير في الأسلوب في اللغة الهدف، أي عند فقدان المعنى أو القوة العاطفية أو الأثر الأسلوبي الذي لا نستطيع ترجمته مباشرة في لحظة معيّنة في النصّ الهدف في موضع مختلف عن موضعه في النصّ المصدر نظرًا لعدم إمكانية إدراجه في الموقع ذاته. ويحصل هذا عادة في اللغة المحكيّة أو العاميّة وأثناء ترجمة الإيحاءات الساخرة أو التي تعبّر عن احترام.

سادساً الحذف

حذف الكلمات التي تشير إلى دلالات متكررة، والتي لا تُعدّ ذات أهمية دلالية أساسية في سياق النصّ.

سابعاً الهوامش

عندما يصطدم المترجم/ة بعبارات أو مفردات في نصّه الهدف، نظرًا لمحدودية ترجمتها وتضمّنها حالات ثقافية يصعب إيجاد متكافئ لها أو تفسيرها أو ايضاحها، وبالتالي تكون عصيّة على الفهم من قبل القارئ/ة أو تحتاج إلى معلومات إضافية تساعد القارئ/ة على الاطلاع بشكل واضح على السياق. وقد يعتمد المترجم/ة على الهوامش ليس فقط من أجل توضيح التعبير المراد ترجمته، بل من أجل توضيح اختياره لترجمة دون أخرى.

٤ ترجمة الاختصارات

الاختصارات هي مشكلة أخرى تعترض الترجمة من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية، حيث تعتمد اللغة الإنكليزية عليها إلى عبارات تتضمن أكثر من كلمة. في المقابل تفتقد العربية إلى هذا النوع من التعبير الكتابي، حيث لا يمكن نقل الاختصارات بشكلها كاختصارات، باستثناء الكلمات المتعارف عبر نقل حروفها إلى اللغة العربية، مثل سيداو CEDAW (The Convention on the Elimination of all Forms of Discrimination Against Women)، أو الإسكوا (United Nations Economic and Social Commission for Western Asia)، وغيرها. وتتنوع المختصرات وأنواعها بتنوع ما يتضمنه العالم فهي تدلّ على عبارات ومقاييس ودول وأسماء منظمات وحركات وممارسات ومفاهيم ونظريات وأسماء اتفاقيات ومعاهدات إلخ... كما تتداخل مع بعضها، حيث يعبر اختصار واحد عن أكثر من عبارة أو أكثر من اسم، وهي في ازدياد مستمرّ وفي وتيرة متسارعة. بالتالي، يترتب عن ذلك صعوبات في الترجمة، وفي كثير من الأحيان سوء فهم أو سوء ترجمة للاختصار، ما يفسد المعنى المقصود في النصّ الأصلي بشكل كبير. وقد واجهنا المشكلة في مجلّتنا «كحل»، التي تكتظّ بدورها بالاختصارات والاختصارات الثابتة (acronyms)، التي تتعدد أشكالها وتتفاقم صعوبة ترجمتها. إذ بالإضافة إلى اللبس العام الذي يحيط بدلالة المختصرات، تتخذ «كحل» منحى أكاديمياً ونظرياً متخصصاً بقضايا وأبحاث الجسد والجندر والجنسانية، بما في ذلك النظريات والمفاهيم والحركات والمبادرات السياسية والاجتماعية التي تنتج مختصرات بشكل دائم ومستمرّ. وتكمن صعوبة فهم هذه المختصرات بسبب ابتكارها بلغات أجنبية، لا سيما اللغة الإنكليزية، بحيث نواجه مشكلة تتضمن مستويين: الأول يكمن في الوتيرة المتزايدة لاستخدام هذه الاختصارات في

النصّ الواحد ممّا ينتج جملاً بالغة الطول في اللغة العربية ويحتّم على المترجم إعادة استخدامها وسط جملة للتعبير عن هذا المختصر، الثاني، هو إيجاد ترادف عربي فيما يخص الاختصارات التي تحمل دلالات نظرية أو مفاهيمية.

التعامل مع المختصرات

بطبيعة الحال، لا يمكن للمقترحات أدناه أن تشمل كافة الاختصارات أو أن تجيب على صعوبات الكتابة في اللغة العربية عندما يضطر المترجم/ة إلى إدراج عبارة طويلة ضمن عبارة تقابلها في اللغة الانكليزية ولكن على شكل أحرف. ولكن سنحاول إبراز بعض مشكلات الترجمة التي تتعلق بالمختصرات:

▪ المختصرات الدالّة على أكثر من عبارة/ اسم/ معنى، وترد الأخطاء كثيرًا عندما يقوم المترجم بتفكيك أحرف المختصر ونسبها إلى عبارة غير المقصودة في النصّ.

▪ المختصرات الخاصة بأسماء المنظمات والحركات السياسية والمعاهدات الدولية، والتي يتعارف على تسميتها في اللغة العربية بحيث يكون لها اسمًا موحدًا. في كثير من الحالات يقوم المترجم بترجمة المعنى بشكل دقيق إنما لا يقوم بالجهد الكافي لاستخراج الاسم المعتمد والذي بات متعارفًا عليه. مثلاً، BDSK ARAB Image Foundation world vision حيث تعطي هذه المنظمات لنفسها اسمًا معتمدًا باللغة العربية، وفي

حين بات من المتعارف عليه أنها «منظمة الرؤية العالمية» وليس الرؤية الدولية، فإنّ الترجمة الأخيرة قد تسبب لغطًا إذ قد تعبّر عن منظمة أخرى تشير إلى نفسها بذات الاسم. من هنا يجب على المترجم فيما يخصّ أسماء المعاهدات والاتفاقيات والدول أن يكون دقيقًا في البحث عن مرادفات المعتمدة باللغة العربية.

▪ **المختصرات المستجدة:** هذه الفئة هي الفئة الأصعب حيث يصعب إيجاد تفسيراتها عبر عملية بحث سريعة على الإنترنت أو في القواميس. فهي جديدة وما زالت غير مدرجة في دليل للترجمة، أو أنها متخصصة جدًا في مجال ما، أو أنها تعني مجموعة صغيرة أو هويات اجتماعية محددة، أو أن تداولها مقتصر على فئة قليلة. ويكثر هذا النوع من الاختصارات في مواد مجلة "كحل"، حيث يقلّ استخدام الاختصارات التي تعتبر بديهية كأسماء المنظمات الدولية والمعروفة بغيرها من المبادرات الصغيرة التي لا تشغل مجالات جغرافية متعددة، وبالتالي ليس لديها على مواقعها الاسم بالعربية. بالإضافة إلى تلك المبادرات السياسية غير الواسعة النطاق، تتضمّن مواد «كحل» اختصارات ضمن المجال الذي تعمل به، أي الجنس والجسد والجندر والجنسانية، وهو مجال حديث نسبيًا لناحية النظرية والاصطلاحات المستحدثة ضمنه، فيما خلا بعض المبادرات خلال السنوات الأخيرة التي عملت على تعريب الاصطلاحات ذات الصلة. أما بالنسبة للاختصارات المستحدثة والتي قد ترد في مجلتنا فهي تندرج وتتراوح من مسائل كالجنسانية والممارسات الجنسية والهويات الجندرية والميول الجنسية والممارسات الجندرية والجنسية غير المعيارية ومختصرات ذات صلة بالصحة الجنسية والانجابية والصحة النفسية.

نصائح عامّة لترجمة المختصرات

١

استخدام التعبير الكامل عند أول ذكر للمختصر ووضع المختصر المقترح بين مزدوجين عند أول ذكر ومن ثم استخدام المختصر المقترح في بقية النصّ.

٢

التأكد من السياق الذي ورد فيه المختصر حتى لا يتمّ ترجمته بغير معناه، عبر الاستعانة بالقواميس المخصصة للمختصرات والتي سندرج بعضها في آخر هذا الدليل، أو عبر العودة إلى كاتب النصّ في حال لم يكن هناك يقينًا، أو مدير التحرير..

٣

التأكد من الاسم الذي تعتمده المنظمات في اللغة العربية واعتماده بالطريقة نفسها.

٤

الإلمام بالمختصرات الشائعة.

٥

الانتباه إلى المصطلحات المستخدمة والتي قد تحمل كلمات لم تعد مقبولة سياسيًا وإجراء القليل من البحث عن الموضوع للتأكد من صوابية العبارة السياسية وكيفية استخدامها من قبل أصحاب القضية قيد الترجمة، حيث قد تحمل بعض التعابير إهانات بالنسبة لبعض الفئات.

٦

التحديث الدائم للمعلومات، حيث قد تغير مثلاً بعض المنظمات اسمها لأسباب متعدّدة منها السبب الذي بيّناه أعلاه، مثلاً منظمة اختصار HI، كان ينسب لمنظمة Handicap International، ولكن المنظمة مؤخرًا غيرت اسمها وحافظت على المختصر كما هو فبات اسمها Humanity & Inclusion. وفي حين أن المختصر بالنسبة للغة الإنكليزية لن يشكّل مشكلة، فإن ترجمة «منظمة الإعاقة الدولية» ستشكّل فرقاً كبيراً مع ترجمة «لإنسانية والدمج» وستطرح اسمًا آخر للمنظمة.

مطابق
التعميش
في الخناشط
بردية الالتيان
و لو نيا ليه
ق الخضان

منهجيات عامّة في الترجمة من منظور مجلّة «كحل»

يخضع إنتاج المعرفة، كما غيره من المجالات إلى المعايير السائدة التي تفرضها بني الأنظمة. وبطبيعة الحال، تشكّل الترجمة إحدى أهمّ وسائل تبادل المعارف وإنتاجها، وهي بالتالي متأثرة بعلاقات القوة التي تحكم هذا المجال، وهي ليست وحسب ممارسة تتطلّب مهارات لغوية ومفاهيمية، بل إنها أداة سياسية تلعب دورًا حاسمًا في تفكيك وإعادة تركيب المفاهيم السياسية والاجتماعية والثقافية، وفي إنتاج خطاب يتحدّى ديناميات القوة والمعيارية السائدة. فالخيارات التي يتّخذها المترجم/ة خلال عملية الترجمة ليست مجرد خيارات لغوية أو منطلقة من معايير «مهنية»، بل إنها تعكس خلفيات وأيديولوجيات سياسية، سواء من ناحية الالتزام بمعايير الترجمة السائدة، أو من خلال الانحياز في عملية الترجمة إلى خطاب النظام ومحظوراته وقواعده التي تحدّد أشكال ومضامين المعرفة الملائمة ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا لبيئة ما. يرد مثلاً

The Routledge Companion to Translation Studies في دليل (Munday, 2016, p.216) أنّ الترجمة «تلعب مسألة القوة دورًا مفصليًا في تمثيل الثقافة المصدر، بما في ذلك اختيار النصوص المصدر والتأثير والتلاعب بالنص الأصلي في الثقافة الهدف... تعتبر الترجمة الآن ممارسة وأداة قوة أيديولوجية شديدة التأثير، حيث لا يمكن بطبيعتها أن تكون محايدة. كما أظهرت الدراسات الإضافية في هذا المجال كيف ساهمت الترجمة في بناء صور نصية متأثرة بالطبقة والجنس والعرق والإثنية... وقد ساهم اعتماد هذا المنظور حول الترجمة في انتشار الدراسات حول الأيديولوجيا، وكيفية تأثيرها على اختيارات المترجمين/ات وتلقي القراء/ القارئات للنص المصدر وتشكيل وجهات نظرهم/ن حيال الثقافة المصدر». نطلق في مجلّة «كحل» من فهم مشابه إزاء الترجمة، أي باعتبارها فعلاً سياسياً، سواء من ناحية المعايير التي تحدّد خيارات ومسارات الترجمة، أو من جهة المحتوى والأيديولوجيات التي يتأثر بها. وفي حين أننا لا نؤمن بمنهجية فرض وإملاء معاييرنا على المترجم/ة، إلا أننا من جهة أخرى نتطلّع نحو ترجمة متاحة لقراءنا/ قارئتنا ومجتمعاتنا، وقادرة في الوقت ذاته على زعزعة وإعادة تفكيك البنى المفاهيمية وطرائق التواصل وإعادة إنتاجها بأطر منسجمة مع رؤيتنا السياسية. ومن أجل تحقيق ذلك، ندعو المترجمين والمترجمات الذين/ اللواتي يشاركوننا هذا المنظور حيال الترجمة إلى التواطؤ معنا عبر اعتماد مسارات وإنتاج ترجمات تستلهم وتثري وتضيف إلى التوجّات/ المقاربات التالية أدناه.

نحو ترجمة نسوية كويرية

قد يتّجه البعض إلى التشكيك في اعتماد منظور نسويّ كويريّ في الترجمة بحجة خرق معايير «الموضوعية» و«الشفافية» و«المهنية» في نقل معنى النصوص الأصلية من دون أي تدخّل. لكننا في المقابل، نحاجج أنّه ما من ترجمة وفيّة بالكامل للنصوص المصدر، ونشكك من جهتنا بحياد اللغة والترجمة حيث ساهما ولا يزالان وبشكل رئيسي في ترسيخ وتعميم والترويج لبنى ومفاهيم الأبوية والغيرية المعيارية. بالنسبة إلينا لا يمكن فصل الترجمة عن المنظورين النسويّ والكويريّ حيث يتقاطعان بشكل حتمي، لأن رؤيتنا للنسوية والكويرية لا يمكن أن تكون مختذلة بحصرهما في المطالبة بتحقيق مساواة وإلغاء التمييز في المجالات القانونية والحياتية والاجتماعية وحسب، بل إنهما بمثابة عدسة ننظر ونحلّل ونفكّك من خلالها تشابك وتداخل وتأثير النظام الأبويّ والمعياريّ في كافة المجالات والفضاءات. تعبّر سوسان دي لوتبنيير-هاروود (كما اقتبس عن Gauvin 1989, p.9) بشكل دقيق عن هذه المسألة، إذ كتبت «إن ممارسة الترجمة بالنسبة إليّ هي فعل سياسي يهدف إلى صنع لغة تتكلم من أجل النساء. لذا، فإن البصمة التي أتركها على ترجمة ما تعني أنّ: هذه الترجمة استخدمت كافة الاستراتيجيات المتاحة لتجعل الأنثويّ/النسائيّ مرئيًا في اللغة».

يشي هذا القول بالإشكاليات بين اللغة والنساء والأفراد غير المنسجمين/ات مع الثنائيات الجندرية السائدة، كالكويريين/ات والعابرين والعابرات، حيث يؤكد الحاجة إلى التدخّل النسويّ في مجال الترجمة، ويشير من جهة إلى النهج الذي يعمد إلى إخفاء النساء وصوتهن وتمثيلهن، ومن جهة أخرى إلى أن هذا النهج هو مبنيّ على قرارات محدّدة تقود إلى إنتاجه. وإن تحليل هذه القرارات وكيفية تكوينها والعوامل والبنى التي تؤثر على اتجاهاتها يشكّل ركيزة التدخّل النسويّ الكويريّ القادر على التشكيك

بانحياز مسارات اتخاذ القرار في الترجمة إلى الأبوية والمعارية الغيرية والجندرية، وإعادة تشكيلها من منظور نسوي كويري. ويمكننا ملاحظة الانحياز إلى الأبوية خلال ممارسات الترجمة التالية:

أولاً اعتبار الفرضيات/ الصور النمطية حقائق عامّة ومحايّدة

في حين لا تظهر اللغة الانكليزية الجندر، تفرض قواعد اللغة العربية تحديده. في هذه الحالة، يكون على المترجم/ة نقل كلمات محايدة جندرياً إلى لغة تفترض اختيار جندر ما. وفي كثير من الأحيان ترتبط قرارات المترجم/ة المتعلقة باختيار الجندر بأيدولوجيات وخلفيات ثقافية سائدة في المجتمع، فتنعكس على النصّ الهدف بصفتها خيارات محايدة ومستندة إلى حقائق عامة. نرى ذلك في معظم الترجمات، حيث تتم جندره مهن وصفات وأدوار انطلاقاً من صور نمطية معمّمة. مثلاً يستنتج المترجم/ة مباشرة أنّ التمريض والطبخ والتنظيف والعمل الجنسيّ مجالات تخصّ النساء حصراً، مع أن النصّ المصدر لم يحدّد الجندر، كما ينسب صفات معيّنة كالنميّة وحبّ التسوّق للنساء، بينما في المقابل، تنسب المهن التي تتطلّب جهداً بدنياً أو ذهنياً أو مهارات عالية أو التي تشكّل مراكز صنع قرار للرجال.

تكمّن المشكلة في هذه الممارسة في أنها تتعامل مع الأدوار الجندرية المتغيرة انطلاقاً من صور نمطية ثابتة، وهي بذلك ترسخ هذه الأنماط وتعمّمها، حيث يتلقّى القارئ/ة نصّاً هدفاً مجندراً مفترضاً أنه يعكس الجندر في النصّ المصدر بحياد وشفافية، من دون أن يدرك ماهية التدخّلات الايدولوجية التي أسقطها المترجم/ة على نصه الهدف. وبالإضافة إلى ذلك، تؤدي هذه الممارسة إلى إخفاء النساء في مجالات مختلفة، حيث يفترض المترجم/ة، في حال كان الاسم مذكوراً وغير واضح الجندر، إحالته إلى جندر معيّن انطلاقاً من المعايير ذاتها. وقد صادفنا

الكثير من الترجمات التي تعتبر بشكل تلقائي الباحثة باحث مع أن الاسم المذكور في النص، من دون بذل أي جهد للتحقق من الجندر. وفي السياق ذاته، تنعكس الثنائية الجندرية السائدة (رجال - نساء)، والغيرية المعيارية إحالات جندرية لا تلائم هوية الأشخاص المعنّيين/ات. فيفترض المترجم مثلاً أن اسماً معيّناً يُنسب بالضرورة إلى جندر معيّن، فيغيّب بذلك كافة التظاهرات الكويرية في النص المصدر، لاغيًا بذلك أي وجود كويري خارج الثنائية المترسخة في ذهنيته، ومغيّرًا سياقات ودلالات ورسائل أساسية في النصّ.

ثانياً الرقابة الذكورية و«الأخلاقية»

وفي حين أن الاسقاطات الجندرية التي ناقشناها أعلاه قد تحدث بشكل لا واعٍ، ت(ي)قوم المترجم/ة أحياناً بشكل واع بعملية الإخفاء هذه أو بتحريف النص المصدر ليجعله ملائماً للثقافة والتقاليد التي يرى أنها مقبولة من قبل القراء/ القارئات، فيحذف عبارة أو يغيّرها، فيحملها بذلك دلالات غير موجودة في النصّ المصدر، وفي أحيان كثيرة دلالات سلبية. وهكذا، يلعب المترجم/ة دور الرقابة، مشكلاً بذلك درعاً واقياً لحماية الأفكار السائدة في المجتمع ومنع الأفكار المختلفة من الوصول إلى القارئ/ة، وبالتأكيد يساهم في تشكيل المواقف المعادية من مجتمعات وممارسات معيّنة إمّا عبر إلغائها أو عبر تشويه صورتها. وتتضح تلك الممارسة عبر ترجمة كلمة queer lesbian gay إلى شاذين/ات أو منحرفين/ات، وعبر حذف العبارات التي تتضمن إيحاءات جنسية، وخاصة الكويرية منها. بالإضافة إلى ذلك، تطال هذه الرقابة أحياناً، مجالات غير مرتبطة بالأشخاص الكويريين/ات، فنصادف ترجمات تحذف العبارات التي تدلّ على ممارسة الجنس قبل الزواج، أو تحرّفها في أحسن الأحوال فتحيل المعنّيين بها إلى زوجين، كما تختفي الحياة الجنسية للنساء أو يحرّف الكلام ليصبح «مؤدّباً» وملائماً للتعبير الجندري المقبول ثقافياً..

تثبت كيم والمش (Wallmach, 1998, p.18) تجذّر تلك الممارسات الذكورية وتغلغلها في الترجمة، حيث تشير في مقالها «Translation and Gender: Interconnections» [الترجمة والجنس: تشابكات] إلى التدخّلات الذكورية في ترجمة الكتابات النسوية والتحريف والحذف الذي طال كتاب سيمون دوبوفوار «الجنس الثاني»، حيث تجد أنه «تم حذف أكثر من ١٠٪ من الكتاب من دون أي تفسير، بما في ذلك حذف مقاطع كبيرة من النصوص التي تذكر أسماء النساء وانجازاتهم.. كما حذفت الترجمة كلّ ما يعتبر تابو ثقافي كالعلاقات المثليّة بين النساء، بالإضافة إلى كل ما يتعلّق برتابة الحياة اليومية للنساء».

نستنتج فإذن أن معايير «الحياد» و«الشفافية» و«المهنية» ليست معايير ثابتة، بقدر ما هي مرتبطة بالسياسي. حيث أن ما يعبر عنه كـ «حيادي» هو بالضرورة منحاز لمعايير البنى المهيمنة. لذا بالتحديد، نصرّ على الانطلاق من منظور نسوي كويري في الترجمة يبتعد في منهجيته ومسارته عن الاسقاطات الثقافية المهيمنة ويحدّ من إخفاء النساء والكويريين/ات وتشويه صورتهم لخدمة المقبول والمرفوض اجتماعياً، ولزعزعة الثقافة المهيمنة والحدّ من الرقابة البوليسية على الإنتاج الفكريّ النسويّ والكويريّ، لتكون الترجمة النسوية، كما عبّرت بدقّة تشيرى سيمون (Simon, 1996, p.2): «لا تدين بالولاء للكاتب/ة ولا للقارئ/ة، بل تكون وفيّة لمشروع الكتابة - المشروع الذي يساهم في إنتاجه الكاتب/ة والمترجم/ة معاً».

نحو ظهورية المترجم/ة كممارسة نسوية

تناقش والمش (Wallmach, 1998, p.15) كيف أبرزت المترجمات النسويات البعد الذكوري المتمثل بهرمية السلطة بين المترجم/ة والكاتب/ة، حيث تذكر أنّ «الترجمة تعتبر عملاً ذي قيمة أقلّ من عمل الكتابة - حيث تكون الكتابة الأصل و«الرجوليّ»، بينما تعدّ الترجمة «الاشتقاق» أو «التابع» أي النسائيّ» (Chamberlain, 1988, p.468). وتضيف أن الباحثات المترجمات قد أشرن بالفعل إلى الاستعارات التي تربط الرجولة بفعل الكتابة والترجمة بالأنوثة، مثلاً يقول جون فلورية في معرض تعليقه على عدم كفاية الترجمة: «لأنّها ناقصة بطبيعتها، فكلّ الترجمات تبدو كإناث» (المرجع ذاته). لذا فإن المنظور النسويّ للترجمة يركّز على اعتماد مقاربات ترجمة غير هرمية، حيث لا يكون المترجم/ة تابعاً للكاتب/ة، بل يملك سلطة على النصّ بقدر ما يملك كاتب/ة النصّ المصدر، ويكون شريكاً أساسياً في مشروع الكتابة، «فالمترجمات النسويات، مثل الكاتبات النسويات، يملكن الحق في إظهار عملهن، ومناقشة المسارات الإبداعية التي يمرّون بها، وحق التواطؤ وتحديّ الكاتب/ة الذي/التي يترجمونه/ت...».

إن اعتماد هذا المنظور في مقابل الترجمة الحرفية والولاء الكامل للنصّ المصدر، خاصة في ظل اختلاف البنى اللغوية وطرائق التعبير ودلالات الاستعارات والايحاءات، يعطي المترجم/ة صوتاً وملكية على عمله، حيث تتحوّل الترجمة من فعل أسير للنصّ المصدر إلى عمل إبداعي يغيّر دوافع المترجم/ة من متلقّي إلى صانع قرارات يختار مفردات

ودلالات وعبارات ويربطها ببعضها البعض بأسلوب لا يقلّ ابداعاً وأناقة عن النصّ المصدر، بعبارة أخرى تطرح المترجمات النسويات احتمالات جديدة في عمليات الترجمة. وبناءً على ذلك، «فإن إضافة الهوامش، التفسير، المصادر، كلّها تدخّلات تهدف إلى توسيع وإثراء مقاصد النصّ المصدر من دون تشويهه» (Simon, 1996, p.15).

نحو ترجمة تعاونية تشاركية

تتجه الترجمة اليوم في أغلبها إلى أن تكون ممارسة فردية، حيث تقع على عاتق المترجم/ة وحدها/وحده التعامل مع مشكلات الترجمة وإنتاج نصّ هدف بنسخته النهائية. يعزز هذا الواقع طبيعة العلاقة بين المترجم/ة والجهة المشغّلة، حيث باتت الترجمة خاضعة لمعايير السوق الرأسمالية، وحتى ضمن قطاع منظمات المجتمع المدني والمبادرات الحقوقية ومجالات الناشطة السياسية. هذه المعايير تفرض على المترجم/ة أن يقدّم الخدمة الأفضل وفقاً لمعايير «الزبون»، أو الطلب بما يتضمّنه من التزامات متعلّقة بمواعيد التسليم النهائية، والمهارات والخبرات التي ينبغي على المترجم/ة مراكمتها ليصبح مؤهلاً لبيع خدمته ضمن معايير هذا السوق. وعلى الرغم من أننا نوّكد على الترجمة باعتبارها عملاً ذي قيمة، إلا أننا نحاجج أن تعاضم التوجه الفردي في الترجمة يحمل تأثيرات سلبية على تطوير هذا المجال وإثرائه وعلى الإنتاج المعرفي الذي ينتج عن هذه المسارات الفردية. ونرى أن التدايعيات السلبية لهذا النمط تتجسد بالنقاط التالية:

أولاً تعزيز التنافسية بين المترجمين/ات،
مما يلغي مسارات الحوار والنقاش وتداول الخبرات والحلول
المنبثقة من مشاكل الترجمة؛

ثانياً اختزال دوافع المترجم/ة بتقديم خدمة في وقت
محدد؛ مما يؤثر في علاقة المترجم/ة مع النص، بحيث
تصبح علاقة ميكانيكية وتابعة لكاتب/ة النصّ الصدر،
تشكلها معايير مفروضة مسبقاً، ومحكومة بمحدودية
احتمالاته ومجالاتها الابداعية المنطلقة من مبدأ الهرمية
بين المترجم/ة والكاتب/ة ومن محورية المترجم/ة في
عملية الكتابة والإنتاج المعرفي والفكري؛

ثالثاً تقييم الترجمة باعتبارها تخصصاً ضيق الأفق،
مما يحجب احتمالات إسهامات المجالات المعرفية
والفكرية الأخرى في عمليات الترجمة.

ومن هذا المنطلق، تنظر مجلة "كحل" إلى الترجمة كعمل تشاركي لا
يقع على عاتق المترجم/ة وحسب، بل ينخرط في مساراته فريق عملنا
في «كحل» ترجمة ونقاشاً وتفكيراً ودعماً، ويتحاور من خلاله المترجم/ة
مع الكاتب ضمن أسس الندية التي لا تعطي حقاً حصراً للكاتب بنقد
المترجم/ة وتصويبه إحقاقاً لسلطة هرمية، بل أيضاً يكون للمترجم أو
المترجم ملكية على النص ورأيًا في الإنتاج المعرفي وطرائق التعبير عنه.
وبناءً على ذلك، نحن نتوقع ترجمات تراعي الحد الأدنى من المعايير
اللغوية والمفاهيمية، ولا نفترض نصّاً خاليًا من «الأخطاء» ومعصوماً عن
النقصان، بل نعتبر أننا شركاء في مسؤولية جودة النصّ ووضوح مضمونه،
ونشجّع المترجمين/ات على الاستعانة ومن دون حرج بمترجمين/ات
آخرين، وأصدقاء، وأشخاص مطلعين على معارف متصلة بالنصّ قيد
الترجمة وتقديم ترجمات مشتركة.

نحو توثيق مسارات الترجمة ومشاكلها

كما ذكرنا مسبقاً فإن الترجمة تتضمن عمليات تفكير وتفاوض معقدة وغير بديهية، تبدأ منذ اللحظة التي يستلم المترجم/ة فيها النصّ ويشعر بتفكيكه وفهمه وقد تنتهي عند إنتاج النصّ النهائي، وهي مسارات لا يراها القارئ/ة في النصّ النهائي المترجم، بيد أنه خلال عمليات التفكير والتفكيك والتفاوض هذه يتمّ اتخاذ القرارات وتحديد الاتجاهات التي تنتج النصّ النهائي (Hatim & Mason, 1990, p.3). وكنا نتمنى أن يكون هذا الكتيب مستنداً بشكل أكبر إلى هذه المنهجية، إلا أننا لا زلنا مستجّبات في التفكير والبحث في مسائل الترجمة ونأمل أن تكون مساهماتنا الأخرى منطلقة من هذه المنهجية ومن مبدأ التشاركية والنقاشات المفتوحة حول مشكلات الترجمة. لأننا لذلك، فإننا نعتبر أنّ توثيق هذه المسارات والعمليات الفكرية التي تحدث خلالها، بدلاً من توثيق أو تقييم النصوص الهدف والمعتبرة «نهائية» يشكّل بالنسبة إلينا مدخلاً لإخراج الترجمة، وخاصة إلى اللغة العربية من المشكلات التي تحدّ من قابليتها لأن تشكّل معرفة تشوبها المغالطات والنقصان وسوء الفهم والركاكة وتغيب عنها الأساليب التعبيرية البليغة ومتعة القراءة. وبالفعل، تكثر الموارد التي تقدّم معارف نظرية حول الترجمة إلى اللغة العربية، وتشخّ في المقابل تلك التي تنطلق من حلول استنبطها مترجمون/ات في سياقات مفاهيمية ولغوية محدّدة. فعندما نقرأ ترجمة تتجلى فيها مواطن الإبداع على مستوى الدلالات والمفردات والتراكيب النحوية والأسلوب، نتّجه إلى اعتماد الكلمات والمفردات والدلالات المستخدمة بوصفها ترجمات أفضل، بينما ترتبط الترجمة ارتباطاً حتمياً في الناحيتين الدلالية

واللغوية بالسياقات التي تختلف من نصّ إلى آخر، ومن ناحية أخرى يخفي عنّا هذا الاتجاه عمليات البحث والتفكير والتحليل والقرارات التي أنتجت ترجمة مماثلة. وبالتالي، فإن مقارنة ترجمات نهائية بأخرى ما هو سوى جزء بسيط من عملية التعلّم والتطوير في مجال الترجمة، حيث تغيب عن هذه المنهجية أدوات عديدة اكتشفها أو لجأ إليها المترجم/ة، حيث نتفق مع القائلين بأن نظريات الترجمة لا تعكس ممارسة الترجمة، بل إن الممارسة نفسها قادرة عبر توثيقها أن تنشئ تراكمًا معرفيًا يغطّي معضلات وصعوبات في سياقات ومجالات متنوعة وينعكس بالنتيجة إلى أنماط تساعد تسهيل وتحسين جودة الترجمات وقيمتها في نشر المعارف بين الشعوب الناطقة بلغات مختلفة.

موميّة
الو صم
دايك التحرر
تأنيث
الخفاء فويي
طابق / ة
التهميش (هين)
الناشطة
السردية الالتباس
الكولونيالية
نفسه نور الخصال

أوردنا الكلمات التالية في الملحقين التاليين،
نظرًا لورودها في مجلة كحل أو لارتباطها
في المجالات المتصلة بعملنا، ووجود
التباس حول ترجمتها. لكنها، لا تشكل
لوائح مكتملة، فهي لا زالت قيد التطوير
والإضافة. بيد أننا سننشر كافة التحديثات
والإضافات على صفحة الخرائط
المفاهيمية الخاصة بالمشروع.

Ambiguity الالتباس – الغموض – الإبهام	Abjection الدناءة
Ambiguous invisibility الخفاء المبهم/الملتبس	Ableism التمييز على أساس القدرة
Ancestors الأجداد/الجدات – الأسلاف	Accessibility الوصول – القدرة على الوصول – إتاحة – إستباحة
Androgynous أندروجين	Accountability المحاسبة – المساءلة – المسؤولية
Anonymity عدم الكشف عن/ إخفاء/ تجهيل الهوية – هوية مجهلة – خصوصية – سرية	Activism الناشطة – النضال – العمل المطلي
Antagonism العداء	Advocacy المناصرة – المدافعة – كسب التأييد
Apartheid نظام الفصل العنصري	Aesthetic الجمالية
Apartheid wall جدار الفصل العنصري	Ageism التمييز/التنميط على أساس السنّ
Apolitical لاسياسي	Agency الوكالة الذاتية/على النفس – الوكالة
Apologetic الإعتذارية	Agendered لاجندري
Appropriation سلب، استيلاء، استملاك، مصادرة، استحواذ (ثقافي، سياسي، مادي) – استخدام/ توظيف سياسي	Ahistorical اللاتاريخي
Asexual لاجنسي	Alpha-male الذكر المسيطر

Centrality المركزية	Assimilationist (ism) استيعاب/ي/ية، الإدماج/ي/ية، احتواء/ئي/ئية
Chauvinism شوفينية	Atomism إنعزال
Cis المطابقين للنوع الاجتماعي/الجندر	Authenticity أصالة
Cis gay men الرجال المثليين المطابقين للجندر	Authoritarianism الإستبداد
Cis masculine الرجال النمطيون ذوو المظهر الرجولي	Autodiegetic ذاتي المصدر
Cis gendered مطابق/ة للجندر	Autonomy استقلال/ية
Cis hetero الغيرية الجنسية المعيارية	Binaries / Binarization الثنائيات
Closet مختبأ – خزانة	Binder مشدات الصدر
Closeted إخفاء، كتمان، عدم الإفصاح/الإعلان (عن التوجهات و/أو الهويات الجنسية و/أو الجندرية) – البقاء في الخزانة/ المختبأ	Biomythography بيوميثوغرافية
Coloniality الكولونيلية	Biopolitics البيو-سياسية
Coming out الخروج من الخزانة/ المختبأ – الظهور العلني – الإفصاح عن	Biopower الطاقة الحيوية
	Bisexual ثنائي الميل الجنسي

Epistemic hegemony الهيمنة الإبستيميّة	Conceptualization مفهمة
Epistemology المعرفيّة	Correctness (political) الصوابية السياسية – صوابية الآراء السياسية
Eroticism الإباحية	Cross-dressing ارتداء ملابس الجنس الآخر
Essentialism مفهوم) الجوهرية/الجوهرانية	Decolonization إنهاء/نزع الاستعمار
Ethnicisation عرقنة	Depoliticization نزع/تغيب، تجريد من (الصفة/الطابع/ العامل) السياسي/ة
Ethnicity الاثنية	Desirability مرغوبية
Exceptionalism الاستثنائية	Diaspora الشتات – الغربية
Exoticism الإكزوتيكية – التغريب	Dichotomy ثنائية ضدّية
Femicide جرائم قتل النساء	Disability الإعاقة
Feminine masculinities الذكورات المؤنثة	Dyke دايك
Feminization تأنيث	Effeminate المتأنث
Fetishization تثبيط	Emancipation التحرر – التحررية
Gazlighting التلاعب النفسي/بالأفكار – الدسيسة	

Homosexuality مثلية الذكورية	Gender non-conforming اللامنضبطون/ات جنديًا – اللامعاريون/ات جنديًا
Homo-Antagonism العداء ضد المثليين/ات	Gendered binaries ثنائيات جندرية
Homocapitalism الرأسمالية المثلية	Genderism التقسيم الجندي
Homonationalism المثلية القومية – المثلية الوطنية	Gentrifying تحويل الطابع المدني (لمصلحة/ لاستيعاب الطبقة المسيطرة)
Homonormativity المثلية التطبيعية – المثلية المعيارية	Global North الشمال العالمي
Homophobia هوموفوبيا – رهاب المثلية	Global South الجنوب العالمي
Homosexuality المثلية	Governance الحكومة، الحكم، الحاكمة – نهج الحكم
Indigeneity الأصالة – الانتماء إلى السكان الأصليين/ الشعوب الأصلية	Hegemony الهيمنة
Internalization تذويت – استبطان	Heteronormativity التطبيع المغاير – الغيرية المعيارية
Internalized homophobia رهاب المثلية المذوّت	Hetero-Patriarchy الغيرية الأبوية
Intersectionality التقاطعية – النظرية التقاطعية	Heterosexism الغيرية المميزة جنسيًا/على أساس الجنس
Invisibility الخفاء – اللامرئية	Heterosexuality مغايرة

Marginalization التهميش	Islamophia رهاب الإسلام
Marketisation التسويق	Judicialization (Of Politics) الاندماج في النظام القضائي
Masculinist ذكوريّ	Kink الشاذّيات
Matriarchy أموميّة	Kinksters الشاذّيون/ات
Metanarratives السرديات الكبرى	LBGBTQI+ المثليين/ات ومزدوجي/ات الميول الجنسية والعابرين/ات جنسيًا والكويريين/ات واللاجنسيين/ات وثنائيي/الجنس
Micropolitics الميكرو-سياسة	Lesbian مثليّة – امرأة مثلية
Militarism العسكرة	Lesbianism المثلية لدى النساء
Misogyny كره/كراهية النساء	LGBT+ مجتمع الميم
Mobilization التعبئة – الحشد – التحريض – التجييش	Macropolitics سياسات الماكرو
Monogamy الشراكة الأحادية	Manarchists الأناركيون/الفوضويون الرجوليون/ الذكوريون
Mysonoir كره/كراهية النساء السوداوات	Mansplaining التفسير/التأويل الأبوي/الذكوري
Narrative (s) السردية	

Ontologies الأطر الوجودية	Nationalism القومية – الوطنية
Orientalism الإستشراق	Necropolitics نيكروبوليتيك – النكرو-سياسة – سياسات الموت
Othering أغيرة، تصنيف/تشكيل الآخر، التحويل إلى الآخر المغاير	Neopatriarchy النيو بطريكية/أبوية، البطريكية/الأبوية المعاصرة
Paradigm المثال النموذجي – النموذج	NGOization تفشي/هيمنة/التحول إلى المنظمات غير الحكومية – أنجزة
Patriarchy الأبوية – النظام الأبوي	Non normative sexualities الجنسائتيّة غير المعيارية
Phobia رهاب – فوبيا	Non-binary غير الثنائي – غير المطابقين/ات لثنائية الجندر
Pinkwashing الغسيل الوردى/الزهري	Non-conforming غير المطابق/ة – غير المنضبط/ة
Polyamoury تعدّد الشركاء/شريكات	Non-consensual غير توافقي
Polygamy تعدد الزوجات	Non-Normativity اللا معيارية
Positionalities شخصيات – موقعيات – تموضعات	Normativity المعيارية
Queer كوير/ية	Of color ذو/اتُ البشرة الملونة
Queerness كويريّة	

Transformative

تحويليّة – انتقالية

Transgender

عابرة/ة للنوع الاجتماعي

Transphobia

رهاب العابرين/ات

Transsexuality

العبور الجنسي

Victimization

المظلوميّة

Visibility

المرئية – الظهورية

Voyeuristic

التلصصي

Vulnerability

الهشاشة

White-Washing

تبييض/تلميع الصورة

Xenophobia

رهاب الأجانب

Racialization

التأطير العنصريّ – العرقنة
– عمليات إسناد الهويات العرقية

Radicalism

الراديكالية، الجذرية

Sodomite

السدوميّ

Securitization

التوريق – رقابة

Sexism

التمييز الجنسي – الذكورية

Sisterhood

الأختية

Statephobia

رهاب الدولة

Stigmatizing

الوصم

Subjectivities

الهويّات – الذاتيات
– الخصائص الذاتية

Taboo

تابوه – محرّم

Trans

العابرين/ات

Transantagonism

عداء الترانس – عداء العابرين/ات

ACHPR

African Commission on Human and Peoples' Rights

اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب

<https://www.achpr.org/>

ARM

Anti Racism Movement

حركة مناهضة العنصرية

<https://armlebanon.org/>

ART

AntiRetroviral Therapy

العلاج المضاد للفيروسات القهقرية

AWID

Association for Women's Rights in Development

رابطة حقوق المرأة في التنمية

<https://www.awid.org/>

BAME

Black, Asian and Minority Ethnic

السود، الآسيويون، والأقليات الإثنية

BAMF

Federal Office for Migration and Refugees

المكتب الفدرالي للهجرة واللاجئين

https://www.bamf.de/DE/Startseite/startseite_node.html

BDS

Boycott, Divestment, Sanctions (movement)

حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات

<https://bdsmovement.net/>

BDSM

Bondage and Discipline, Domination and Submission, Sadism and

Masochism

التربيط والتأديب، الهيمنة والخضوع

BV

Bacterial Vaginosis
إلتهاب المهبل البكتيري/الجرثوميّ

CEDAW

Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة
<https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/>

CRMW

International Convention on the Protection of the Rights of All Migrant Workers and Members of Their Families

الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال/العاملات المهاجرين/ات وأفراد أسرهم/ن
<https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/cmw.aspx>

CRPD

Convention on the Rights of Persons with Disabilities
اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

<https://www.un.org/development/desa/disabilities/convention-on-the-rights-of-persons-with-disabilities.html>

CSW

United Nations Commission on the Status of Women
لجنة أحوال المرأة التابعة للأمم المتحدة

<https://www.unwomen.org/en/csw>

CTDC

Centre for Transnational Development and Collaboration
مركز التنمية والتعاون عبر الأوطان

<https://ctdc.org/content/>

ECWR

Egyptian Center for Womens Rights
المركز المصري لحقوق المرأة

<https://ecwronline.org/>

EIPR

Egyptian Initiative for Personal Rights

المبادرة المصرية للحقوق الشخصية

<https://eipr.org/en>

ERA

Equal Rights Amendment

تعديل الحقوق المتساوية

FGCS

Facial Gender Confirmation Surgery

عملية تأكيد الجندر على مستوى الوجه

FIDH

"International Federation for Human Rights"

تعديل الحقوق المتساوية

<https://www.fidh.org/en/>

FTM or F2M

Female-to-Male

متغير النوع الاجتماعي/عابر

GAATW

"Global Alliance Against Traffic in Women"

التحالف الدولي لمكافحة الاتجار بالنساء

<https://gaatw.org/>

GAS

Gender Affirming Surgery

عملية جراحية لتأكيد الجندر

GBV

Gender-Based Violence

العنف المبني على النوع الاجتماعي (الجندر)

GLQ

A Journal of Lesbian and Gay Studies
مجلة للدراسات المتعلقة بالمثليين والمثليات
<https://read.dukeupress.edu/glq>

GRS

Genital Reconstruction Surgery
عملية جراحية لتأكيد الجندر

HBV

Hepatitis B Virus
فيروس الالتهاب الكبدي ب

HIV/AIDS

Human Immunodeficiency Virus/ Acquired Immunodeficiency Syndrome
فيروس نقص المناعة البشري/متلازمة نقص المناعة المكتسبة

HPV

Human Papilloma Virus
فيروس الورم الحليمي البشري

HRT

Hormone Replacement Therapy
العلاج الهرموني لتأكيد الجندر

ICERD

International Convention on the Elimination of Racial Discrimination
الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العرقي
<https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/cerd.aspx>

ICESCR

International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights
الاتفاقية الدولية للحقوق الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية
<https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/cescr.aspx>

IDAHOT

International Day Against Homophobia, Transphobia and Biphobia
اليوم العالمي لمكافحة رهاب المثلية والعبور وازدواجية الميل الجنسي

IPV

Intimate Partner Violence
العنف من قبل الشريك/ة الحميم/ة

IMF

International Monetary Fund
صندوق النقد الدولي
<https://www.imf.org/external/index.htm>

IUD

IntraUterine device
اللولب الرحمي

IVF

In Vitro Fertilization
التلقيح/الإخصاب في المختبر

MENA

Middle East and North Africa
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

MTF or M2F

Male-to-Female
متغيرة النوع الاجتماعي/عابرة

MOSAIC

The MENA Organization for Services, Advocacy, Integration & Capacity Development
موزايك لخدمات المناصرة والاندماج الاجتماعي وتنمية القدرات في الشرق الأوسط
وشمال إفريقيا (موزايك)
<https://mosaic-mena.org/>

MSM

Men who have Sex with Men
الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال

NCLW

National Commission For Lebanese Women
الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية
<https://nclw.gov.lb/en/>

NCW

National Commission for Women
المجلس الوطني للمرأة
<http://ncw.nic.in/>

NGO

Non-Governmental Organization
منظمة غير حكومية

NSSF

National Social Security Fund
صندوق الضمان الاجتماعي

OpAntish

Operation Anti Sexual Harassment
قوة ضدّ التحرش / الاعتداء الجنسي الجماعي (أوبانتيش)

PMS

Premenstrual Syndrome
المتلازمة السابقة للحيض

POC

Person of Color
الأشخاص ذوي البشرة الملونة

PrEP

Pre-Exposure Prophylaxis
الوقاية قبل التعرّض

PTSD

Post-Traumatic Stress Disorder
اضطراب ما بعد الصدمة

SDG

Sustainable Development Goals
أهداف التنمية المستدامة

SOAS

School of Oriental and African Studies
كلية الدراسات الشرقية والإفريقية
<https://www.soas.ac.uk/>

SOGI

Sexual Orientation and Gender Identity
الميول الجنسية والهويات الجندرية

SM or S&M

Sadomasochism
السدو-مازوشية

SRHR

Sexual and Reproductive Health and Rights
الحقوق والصحة الجنسية والإنجابية

STD

Sexually Transmitted Disease
الأمراض المتناقلة جنسيًا

STI

Sexually Transmitted Infection
الالتهابات المتناقلة جنسيًا

SWANA

Southwest Asia and North Africa
جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا

SWERF

Sex Worker-Exclusionary Radical Feminist
النسويات الراديكاليات المستثنيات لعاملات الجنس

TERF

Trans-Exclusionary Radical Feminist
النسويات الراديكاليات المستثنيات للعبيرات

UDHR

Universal Declaration of Human Rights
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

<https://www.un.org/en/universal-declaration-human-rights/>

WFRW

Women for Refugee Women
نساء من أجل النساء اللاجئات

YPG

People's Protection Units
وحدات حماية الشعب

YPJ

Women's Protection Units
وحدات حماية النساء

Abdelgawad, Naeema. «Empowering Translation: Gender and Voice Politics.» *Journal of Intercultural Inquiry*, 2(1), 2016, pp. 33-49.

Cabré Castellví, María Teresa. «Theories of terminology: Their description, prescription and explanation.» *Terminology: International Journal of Theoretical and Applied Issues in Specialized Communication*, 9(2), 2003, pp. 163-199.

Chamberlain, Lori. «Gender and the Metaphorics of Translation.» *Signs: Journal of Women in Culture and Society*, 13(3), 1988, pp. 454-472.

De Beaugrande, Robert. *New Foundations for a Science of Text and Discourse: Cognition, Communication, and the Freedom of Access to Knowledge and Society*. Norwood, N.J.: Ablex, 1997.

Faber Benítez, Pamela. «The cognitive shift in terminology and specialized translation.» *MonTi Monografías de Traducción e Interpretación* 1(5), 2009, pp. 107-134.

Fernández Guerra, Ana. «Translating Culture: Problems, Strategies and Practical Realities.» [sic] - a *Journal of Literature Culture and Literary Translation*, 3(1), 2012, pp. 1-27.

Gauvin, Lise. *Letters from an Other*, Transl. by Susanne de Lotbiniere-Harwood. Toronto: Women's Press, 1989, p.9.

Hatim, Basil, & Mason, Ian. *Discourse and the Translator*. London: Longman, 1990.

Jmila, Malika. «Importance of Linguistics in the Development of Translation Competence.» *Arab World English Journal*, Special Issue On Translation, 3, 2014, pp. 88-94.
<https://www.awej.org/images/AllIssues/Specialissues/Translation3/8.pdf>

Mizani, Samira, «Cultural Translation.» *The Theories of Translation: From History to Procedures*, Ed. by Zainurrahman. *Translation Directory and Translation Journals*, 2009, pp. 49-60.
<https://zainurrahmans.wordpress.com/2009/05/27/the-theories-of-translation-download-e-book/>

Munday, Jeremy. *Introducing Translation Studies: Theories and Applications*. London and New York, Routledge, Fourth Edition, 2016.

Nida, Eugene. *Towards a Science of Translating: With Special Reference to Principles and Procedures Involved in Bible Translating*. Leiden: Brill, 1964

Sheikh, Shadia Hamza. «The Importance of Cultural Awareness in English – Arabic Translation.» *Arab World English Journal*, Special Issue On Translation, 3, 2014, pp. 173-181.
<https://awej.org/images/AllIssues/Specialissues/Translation3/16.pdf>

Simon, Sherry. *Gender in Translation: Cultural Identity and the Politics of Transmission*. London and New York: Routledge, 1996.

Temmerman, Rita. *Towards New Ways of Terminology Description: The Sociocognitive-approach*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, 2000.

Wallmach, Kim. «Translation and Gender: Interconnections.» *Language Matters: Studies in the Languages of Africa*, 29(1), 1998, pp. 5-25.

بكوش، محبوبية. «المدلول الثقافي والترجمة.» *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، ٨(٥)، ٢٠١٩، ص.٤٨٤-٤٦١.

<https://ichkalat.cu-tamanrasset.dz/wp-content/uploads/2020/03/28-1.pdf>

زهيرة، كبير. «إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة التصوص اللغوية لترجمات كتاب «دروس في اللسانيات العامة» لفرندان دو سوسير أنموذجا.» *مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة*. جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، ٢٠١٤.

سراج، وليد. «اللغة العربية والإصلاح العلمي.» *مجلة التراث العربي*، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩١، ص.٣٠٠.

عناي، محمد. *فن الترجمة*، دار نوباط للطباعة، ٢٠٠٠.

موسى، نهاد. *النحت في اللغة العربية*، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤.

اللغة طريقنا إلى بناء خطابنا الثوريّ والشروع في تغيير البنى الفكرية المهيمنة التي تسيطر على كافّة جوانب حياتنا. فكيف إذن نتواصل عبر لغة مترجمة؟ وكيف يمكن أن نحمل ألفاظنا المترجمة دلالات لغات أخرى بكلّ ما تتضمنه من أبعاد سياقية ومحلية وثقافية واجتماعية وسياسية وشخصية؟ وكيف نبرز صوت النصّ وأسلوبه الساخر أو الحزين أو الجدّي من خلال لغة أخرى لها نظمها وخصائصها اللغوية الخاصة والمحدّدة؟ وكيف نعكس مواقفنا السياسية النسوية والكويرية والمناهضة للمركزية البيضاء من خلال الترجمة؟ والأهمّ، كيف نفعل كلّ ذلك ونتج في الوقت ذاته نصّاً مقروءاً لا تعتريه الغرابة في التعبير والمعنى؟

هذا الكتيّب يسعى إلى إضافة جهد متواضع عبر طرح بعض هذه الإشكاليات ووضعها قيد النقاش، بهدف تمهيد الطريق أمام تراكم ممارسات ونظريات تنطلق من اعتبار الترجمة واللغة فعلاً سياسياً، من شأنه أن ينزع الهيمنة عن المعرفة ويصيح أسسها النسوية والكويرية والعابرة للقوميات.